بوح

فريق مئة كاتب و كاتب في طرطوس

أدب الرسائل

بوح
أدب الرّسائل

فكرة: حسّان بدّور.

كتابة: فريق مئة كاتب وكاتب في طرطوس.
تصميم الغلاف: علوة غالي

تدقيق إملائيّ: لينة فرّان.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف.

الإهداء:

إلى من فرّقتهم الأيّام، وفصلت الحدود بينهم وبين أحلامهم، لعلّكم تجدون بين طيّات حروفنا ما يُزيل سحابة حزنكم، ويُعيد القليل من الأمل لشغاف قلوبكم.

تمهيد:

بينما تمضي سفينة العمر بكَ من ميناء الولادة إلى ميناء الموت، ستُصادفكَ عواصف مرعبة ومخاطر جمّة، تتوه عن الطّريق أحيانًا، فتكتشفُ جزرًا جديدة وأراضٍ غريبة، وتُعاني المرض، الجوع، والعطش، حتّى تصير حياتكَ على المحك، فتلفظ آخر أنفاس صبرك.
رحلة العمر رحلة طويلة ومثيرة، تعلّمك الاصطياد واغتنام الفرص، ولكن ماذا لو رميتَ صنّارتك في منتصف الرّحلة واصطدتَ قارورة صغيرة؟
قارورة تحتضن خريطة ترشدك إلى حيث يختبئ الكنز الّذي تودُّ أن تجده، وربّما تحتضن أيضًا رسالة -من مجهول- تملؤكَ طمَأنينة وفكرًا ومحبّة، وتحملكَ إلى السّلام الدّاخليّ، وتغنيك عن كنوز العالم أجمع.

غربة

كتابة:

فادي يوسف

عزيزتي مايا
تحيّة حزينة ملؤها الشّوق، وبعد

بدايةً، أودُّ أن تعذريني عن سوء الخطّ، وضعف قدرتي على صوغ الكلمات المناسبة، الّتي تليقُ بالكمّ الهائل من المشاعر والأشواق الّتي أحملها لكِ من أرض الغربة.
كيف حالك؟ في العام الماضي، أذكر أنّني كتبتُ لكِ ما يُقارب العشرين رسالة، أعتقد أنّها لم تصلكِ، أو أنّي أنا من افترضتُ ذلك لأنّكِ لم تردّي، كأنَّ قدرنا كُتِبَ بأيدٍ ظالمة، ولكنّهُ الرّبّ، شتّان بينهُ وبين الظّلم، ثمَّ إنّي أرجو أن تعذريني، إن وجدتِ بعضًا من الألفاظ النّابية الّتي لربّما ستقعْ سهوًا في رسالتي هذه.

لنبدأ في المهم، أخبريني، كيف حال الوطن؟
والأهم، كيف حال المواطن؟ فكما تعرفين، ما من وطن دون مواطن. أتابعُ أخباركم يوميًّا على التّلفاز برفقة زملائي في العمل، وكم أجهشُ بالبكاء شوقًا لكم، وبالمقابل يضحك زملائي على بكائي، ويسألونني:
أتشتاق لوطن لا يعرفُ إلّا الموت وآهات الوطنيّة؟
فأقول: بلى، فالموت في دمشقَ أشرف من الولادة في بلادٍ بعيدة.

صغيرتي مايا، أكتب لكِ الآن رسالتي هذهِ وضوء الفجر لم يبزغ بعد، لا لا تخافي، فأنا بصحّةٍ جيّدة، وعملي في تحسّن ونجاح دائم كما أخبرتك سابقًا، لكنّي قضيتُ اللّيل بأكمله وأنا أذكرُ أيّام الصّبا والشّباب، اشتقتُ لكلِّ تفصيل صغير في وطننا، اشتقت للفوضى، للصّراخ، وللازدحام، البلاد هنا هادئة جدّاً وأنا قد ولدتُ في قلب الضّجيج، البلاد هنا لا تعرف أيّ نوع من المشاكل، وأنا أتيتها من بلد الأزمات، ما أصعب التّأقلم!

أشتاق لماء دمشق ولهوائها وتعاستها وتفرّدها، أشتاق لكلِّ شيء وحتّى للألم فيها، وأشتاق لقبر أبي وأمي، ولبيتنا الّذي صار ركامًا، ولحارتنا الّتي غزتها الأشباح، أشتاق لدمشق الّتي كنّا نحلم بها مذ ولدنا.

أخيرًا، أرجو أن تكتبي لي، اكتبي لي الكثير، اكتبي لي عن الوطن، وعنكِ وعن خطيبكِ، وعن أدقّ التّفاصيل في الشّام، اكتبي لي عن قبر أخيكِ الشّهيد، وعن شجرة اللّوز المقابلة لمنزلنا، مايا، هناك سؤالٌ عالقٌ على حافّة حنجرتي، وأخشى البوح به، لكنّني سأفعل، أما زال حرف اسمي مكتوبًا على جذع شجرة اللّوز؟

تحيّاتي القلبيّة لكِ يا صغيرتي، وداعًا.

كتابة:

مايا هدبة

عزيزُ قلبي، صديق أيّام الزّمن الجميل
تحيةٌ يسكُنها عبق الياسمين الحزين كحزن قلبي على فراقك
صديقي اعذرني لا مقدرة لي بإطالةِ الشّرح عن شوقي للقياك، أخشى على حبر قلمي من الجفاف فلا أتمكّن من الكتابة لك في المرّات القادمة، ولابدَّ أن تجدَ ركاكةً بأحرفي، وعدم اكتراثي بعلامات التّرقيم، أرجو أن تعذرني فأنا أكتب لك على ضوء شمعةٍ تذوبُ ألمًا، فالكهرباء أصبحت تأتي بموعد رسميّ، ولا بدَّ أن نستقبلها بثغر مبتسم.
لقد اشتقتُ لك كثيرًا، كيف حالك، دراستك، ومسكنك؟
أستحصل على شهادةِ التخرج هذا العام؟
لم يصلني سوى رسالتين منك منذ زمنٍ بعيد ولم تُتَحْ لي الفرصة بالرَّد، هناك الكثير لأخبرك به، وطني وما عساي أن أخبرك عنه؟ فوطننا يتألّم يا فادي، لقد سُلب شذى الياسمين، أطفالٌ تحت الأنقاض تستغيث، أمهاتٌ تنوح، وأزهارٌ في مطلع شبابها ذبلت، ظلمةُ التّعصب أحاطت المكان بأسرهِ، وهالةُ حزنٌ رماديّة حلّت مكان ضحكات الأطفال في الحي، لم يبقَ حجرٌ يسند أخاه، شبح الموت خيّم على المكان، لم يعد زائرًا بل أصبح من سكّان كلّ منزل في الوطن.
عزيزي فادي هنيئًا لك بغربتك، أرغب بشدّة أن أذهب حيث أنت، حيث الطّمأنينة حيث الأحلام متاحة، والأمنيات محقّقة،

فأحلامي الّتي أخبرتك عنها في ظلال شجرة اللّوز أصبحت رمادًا واحترقت مع تلك الشّجرة.
خطيبي! آهٍ وألف آه، إنّه مفقودٌ منذ أشهر ولا نعرف عنه أدنى معلومة، أصبحت حياتي جحيمًا يا صديقي، إنّني أزرع الأزهار البيضاء على قبور الشّهداء كل صباح وأرويها بدموع عينيَّ.
اعذرني إن كانت أحرفي مبلّلة فدموعي تسبق قلمي بخطوة دائمًا، كان الأمل قوت الكثيرين ولكنّه غادرنا فجأة، ومن دون لحظة وداع، أتُراك تُخبرني يا صديقي عن التّرف الّذي نسينا كيف نعيشه في وطننا؟ لعلّك مللت منه في غربتك.
اشتقت إليك كثيرًا، أرجوك لا تذرف دمعًا على الأخبار المؤلمة هذهِ فدموعك تنخرُ قلبي ألمًا.

تحيّاتي المليئة بالحبِّ صديق طفولتي الجميل .

حنين

كتابة:

سارة أحمد

13/1/2020

وبعد كلّ هذه السّنوات أكتب لكَ مجدّدًا:
إلى الشّابِّ صاحب أروع مبسمٍ في العالم، لن أكتب اسمك كي أُصدّق أنّ كلامي غامض، وكي أُقنع نفسي أنّك لن تعلم بأنّك المقصود.
عمتَ مساءً، لديّ الكثير لأُخبرك به:
بعدما مرّ الكثيرُ من الأيّام على غيابك يسرّني إخبارك أنّك لاتزال تسكن ذاك القاطن أيسر صدري، وأنّ حبّكَ لم ينقص بتاتًا.
أُحاول كثيرًا إظهار جوانبي القويّة كُلّما ظهرتَ أمامي، تلك الأُنثى الّتي لا تأبهُ لفراق أيّ شخص مهما كان عزيزًا لأنّني أخشى أن تلمح جُزئي الّذي انهار نتيجةَ رحيلك، وهذا يتعارضُ مع كبريائي اللّعين إلّا أنّني أسمعُ هذه الأُنثى ذاتها تأمر قلبي بالبكاء ليلاً فيُجيبُها دومًا بالسّمع والطّاعة.
جاء اللّيل منذُ زمن لا أعلم متى كان، وبتّ لا أهتمُّ للوقت أبدًا، ساعةُ الحائط لديّ توقّفت عند الرّابعة، أيّ عند آخر مكالمةٍ لنا، لا اهتمّ كثيرًا لتوالي اللّيل والنّهار ففي داخلي ليلٌ مُختلف خيّم على قلبي بعد الفُراق ولم يتبعهُ نهارٌ بعد.
كلّ ليلةٍ أجلس وحيدةً أُسامر القمر وأُخبره عنك، ذلك القمر الّذي كان صديقًا لنا عند كلّ لقاء، أتذكر؟

حزنَ كثيرًا حينما نكثتَ بعهود الصّداقة بيننا وتركتنا من دونك، كلّ ليلة أُصاب بيقظةٍ مخيفة تحرمني النوم، وأثق أنّك السبب!

أقسمتُ كثيرًا على نسيانك، ولكنّ ذاكرتي الغبيّة تُفسد كلّ مرّة ما أقطعه على نفسي من وعود، وتعود لتذكرني بك. أتذكرُ الشّال الّذي أهديتني إياه؟

كان دائمًا خياري الأوّل فيما سأرتديه عند كلّ خروج، وإن كان لا يليقُ بالمعطف الّذي سأرتديه لكنّه يليق بقلبي كثيرًا، مضى وقتٌ طويلٌ على آخر لقاءٍ لنا، عناقُنا آنذاك كان أشبه بنعيمٍ صغير ذهب بسرعةٍ دون عودة، رائحةُ عطرك لازالت على ملابسي، رُغم أنّني غسلتها مرارًا رغبةً في التّخلص من كلّ ما يُذكّرُني بك، وفي كُلّ مرّة كنتُ أتفاجأُ ببقائها حتّى اكتشفتُ أنّها نابعةٌ من روحي.

ماذا عن تلك الأغاني الصّاخبة؟ أبقيتَ تحبّها؟

لم أكن لأحبّها لولا حبّك لها، عملتُ على حفظها لأجلك، ولأجل أن أُشاركك غناءها في كلّ مكالمةٍ لنا، والآن تركتني أغنّي وحيدة، ما زلتُ أعتني بشعري جيدًا، لم يقترب منهُ مقصٌّ مذ أخبرتني أنّك تُحبّ الشّعر الطّويل، كلّ شيءٍ تُحبّه كنتُ أعشقهُ تلقائيًّا إلّا تلك الفتاة الّتي سرقت قلبك من صدري، لا يهمّ، ولا أُريد الخروج عن منحا رسالتي في كلّ الأحوال، أنتَ هنا لم تفارق عقلي لحظةً، لم يُشاركني أحدٌ من بعدك قلبي، أقفلتُ جميع أبوابه ورميتُ بالمفتاح في ذات الهاوية الّتي أسقطت فيها سعادتي بيديك، لم أُغيّر رقمي بعد، لازلتُ أنتظرُ رسالتك الّتي لم تأت ولن تأتي. أما زالت تجتاحُك نوبة الحُزن بين الحين والآخر؟

كنتُ وجهتك الوحيدة كلّما طرق اليأس بابك، لمن تشتكي وحدتك الآن؟
لا أخفيك سرًّا، أحيانًا أشعرُ بألمٍ غريبٍ داخلي فأُدرك أنّك لست بخير، أنسيتَ أنّ هناك تخاطرٌ بين قلبك وقلبي؟ وبالتّالي فإنّ ما يؤلمك سيؤلمني حتمًا، آملُ أن تكون بخيرٍ دائمًا.
أخبرتكَ منذ البداية بأن ابتسامتكَ هي الأجمل في العالم، كنتُ كُلّما رأيتها شعرتُ بالزّهور تنمو على قلبي، أتُدرك أنّه أصبح صحراءً قاحلة بعد رحيلك؟

أفتقد اهتمامك بي، سؤالك عن موعد طعامي، كنتَ دائمًا توصيني بأن أعتني بنفسي جيّدًا في أيّام الشّتاء، كي لا أمرض وأُصاب بنزلة برد، ليتني ألقاكَ لأخبرك أنّني أُصبتُ بنزلة حنينٍ لا شفاء منها إلّا بكَ أنت.
شجرة الياسمين الّتي كانت إلى جانبنا في كلّ لقاء تسألني عنك باستمرار، ويعزّ عليّ إخبارها أنّك اقتلعت من داخل جذورها ورحلت، وذلك الطّريق الّذي وقفنا عليه، والّذي لم أرغب أن أخطو عليه خطوة واحدةً دونك بات حزينًا لأنّك الآن تمرّ بجانبه غريبًا دون أن تُلقي تحيّة واحدةً احترامًا لذكرياتنا المحفورة على حجارته، أتمنّى أن أعرف إن كنت ألمع في ذهنك بين الحين والحين، هل تمنّيت أن تراني أو أن تُمسك يديّ في نهارٍ ما؟
أتذكّر يوم فراقنا؟ كيف تخلّيت عنّي ورحلت؟
كان بإمكاني النّسيان لولا أنّك لم تُحطّم المكان الّذي أسكنتك به، حتّى تلك الثّقة الّتي وُلدت بيننا منذ أن عرفتك هدمتها في لحظة، وفشلتُ في إعادة إعمارها رُغم أنّني حاولتُ كثيرًا، لا

أُريد أن أكون مُثيرةً للشفقة كما ظننتني، ولن أطالبك بالعودة، دعنا نُصنِّف هذه الرّسالةَ على أنّها رسالةُ مُصارحة، أُخبرُكَ بها عن تلكَ الغصّات داخلي، الّتي كانت يومًا نبضات قلبٍ أحبَّك حتَّى الهلاك، أُريدُكَ أن تعلمَ أنَّ ذكرياتنا لا يشملُها قانونُ القوَّةِ خاصّتي، أنّ ذكرانا الموجِعة ستبقى المُنتصرَ الوحيدَ في كُلِّ معركةٍ أخوضُها بغيةَ الفوزِ عليها.
من الصَّعبِ عليَّ أن أدهسَ ذكريات حُبِّنا وأمضي، لم أكُن يوماً مثلكَ ولن أكون، ذكرياتُ حُبّي مُختلفة، تستحقُّ أن أتذكَّرها لتتذكرها وتتذكّر كيف أضعتني، لتعلم آثامكَ إلى أيِّ مدىً من الإيذاء وصَلت، ذكرياتي مُختلفةٌ عنك، لا تمتُّ لشخصكَ بأيِّ صلة.

كتابة:

حسّان بدّور

16/1/2020

وبعد كلّ هذه السّنوات أردُّ عليكِ مجدّدًا:
إلى الشّمس الّتي أطفأتها بيديَّ الآثمتين، لن أكتب اسمك ولن أنطقه كي لا أرتجف أو أرتعد فأمطر، عمتِ مساءً لديَّ الكثير لأردّ به عليك:
ماذا تريدين أن تسمعي منّي؟ أنّني أشعر بالنّدم؟ أنّني مجرم سرق قلبك؟ قاتل أعدم حبّنا؟ إنسان لا يملك أيّ مشاعر؟ أنا حقًّا كذلك، أنا قاتل مأجور وسارق حقير ومختلٌّ مجنون، وأنتِ ملاكٌ هارب من الجنّة، هل يريحك ذلك؟
ماذا تريدين أن أخبرك؟ أنّني بخير؟ أعيش بسعادة؟ نسيتك؟ هذا كذب لا أحتمل التّفكير به.
الظّلام يا صغيرتي يخيّم على كلّ شيء بعدك، وعيناكِ هما النّور الوحيد، حياتي تغرق في بحر الحنين، تتخبّط في أمواج الدّموع، تبحث عنكِ فلا تجدكِ ولا تجد شاطئ النّسيان.
الشال الأحمر لا يليق بقلبكِ كثيرًا بل أكثر ما يليق بقلبك هو قلبي، رائحة عطري لا تنبع من روحكِ، بل من روحي الّتي هجرتني وصارت ترفرف حولك ليل نهار وتنشر العطر، الأغاني الصّاخبة نسيتها وصرت من بعدكِ أعزف لحن الحزن الأبديّ، والقمر أتجاهله لأحاول -بكلِّ غباء- نسيانكِ، الطّريق أستحي منه، أستحي من كتاباتنا عليه ومن ذكرياتنا فيه، الياسمينة صارت صبّارة تخزني في صدري باستمرار.

كتبتُ قصيدةً لكلّ فتاةٍ عرفتها ولكِ أنتِ كتبتُ أجمل قصيدة، كلّ القصائد كانت مفكّكة مبعثرة إلّا قصيدتكِ كانت مقفّاه موزونة، لم تكوني مجرّد فتاة عابرة كغيركِ بل جعلتِ الجميع عابرًا بعد أن حللتِ.
كان قلبي صوانًا فاخترعتِ به النّار، وكان خدّي يابسًا فسقيته بجداول الحبّ، واقتحمت كهف روحي فأنرتها بعينيكِ، قد كنتِ عصفورة صغيرة هندست عشّها في ثنايا قلبي، وكنتِ كمنجة رقيقة تعزف ليل نهار في أرجاء صدري، لم تكوني غيمة عابرة في سمائي بل كنتِ صيفًا ملتهبًا يذيب جبال الثّلج في أعماقي.
وحدكِ أنتِ من دمّرتِ كلّ أسواري بابتسامة، واعتليتِ قلعة قلبي بضحكة، وجلستِ على عرش العمر برمشة عين، وحدكِ أنتِ انتصرتِ عليّ فأحللتِ الرّبيع في وجهي، ومرّرتِ الرّحيق في شراييني، وحدكِ أنتِ من انتزعتني من حياة البداوة إلى حيث الحضارة، ومن حياة التّنقل والتّشرد إلى حيث الاستقرار، وحدك أنتِ هذّبتِ لي نفسي وجعلتني أنتصر على نزواتي وأؤمن بالدّين الجديد، دين الحب، ولكنّكِ لم تفهمي ولا أظنّك ستفهمين، قد كان عليّ بعدها أن أعود إلى أصل البداوة الّتي تعشعش في ذاكرتي، فأقطع اليد الّتي ساعدتني، وأردم البئر الّتي سقتني، وأذبح كلّ قبيلتك، كان عليّ أن أفكّك سقف قصرنا لأثبّت بالحجارة أطراف خيمتي، كان عليّ أن أروي كلّ عقدي وأساير كل تعصّبي وأبتعد عنك بإرادتي، إنّك يا صديقتي لم تفهمي مهما شرحتُ لكِ ولن تفهمي، إذا كنتُ أنا نفسي أعجز عن فهم عقدي وتفكيك

تعصّبي وتحليل أفكاري وتقاليدي، فكيف أقدر أن أشرح لكِ الأمر؟

كتابة:

سارة أحمد

15/2/2020

أمَّا قَبل، دعني أخبرُكَ أنَّني الآن وبِكُلِّ صدقٍ نسيتُكَ تمامًا، أخرُجُ مع أصدِقائي دومًا، ما زلتُ أُشاهدُ أفلامي المُفضَّلة، وأتناوَلُ وجباتي الّتي أُحبُّها، أَصنَعُ سعادَتي بنَفسي تمامًا كَما أصنَعُ قالبَ كعكة الجبن الّذي لطالما أَخبَرتَني أنَّك تعشقهُ من صُنعِ يديّ، اشتريتُ مُؤخَّرًا العديدَ من الملابس والحليّ، ولا أُخفيكَ أمرًا كانت تَغمُرُني السَّعادةُ حينَها، لأنَّني قُمتُ بانتقائِها وحدي دونَ أن تُشاركَني الاختيار، وتُقدِّم آراءكَ المُزعجةِ بقولكَ هذا لا يَروقُني والآخرُ يملكُ لونًا باهتًا أمّا هذا فلا يُناسِبُ بريقَ عينيكِ.
أُريدُ إخبارَكَ أنَّني منذ رحلتَ عَنِّي أصبَحَت حياتي مُنَظَّمةً جدًّا، أستيقِظُ باكِرًا، أذهبُ إلى عملي بكاملِ النَّشاطِ، والسَّعادةِ، والأناقةِ كذلك، أصبحَ قلبي كما وقتي مُلكًا لي فَقَط، ثُمَّ إنَّني أُحقِّقُ نجاحاتٍ بارزة في عملي هذه الأَيَّام، ولم أَكُن لأفعلها لولا غيابكَ الَّذي أهداني ثِقَةً بنفسي لا تُوصَف.

أمَّا بعد:
عليَّ الاعتراف بأنَّني في الآونةِ الأخيرةِ أَصبحتُ أَكذِبُ كَثيرًا، يُضايقُني هذا ولكنَّهُ أفضَلُ من إلقائيَ الضّوء على أحزاني الَّتي انهالَت عليَّ بعد أن رَحلتَ، هناكَ شيءٌ بداخلي

أُريدُ الإفصاح عنهُ وأظنُّكَ لن تُمانع:
اشتقتُ إليكَ جِدًّا، الأمرُ يبدو كما لو أنَّني شُطرتُ نصفين في غيابك، النِّصفُ الأوَّلُ قاسٍ لا يُدركُ معنى الشَّوق، والآخرُ حبيسٌ للآلام والذِّكريات، ولكن أؤكِّدُ لك أنَّهُ ما إن يُدرِكُني طيفُك حتّى يشتاقَ إليكَ النّصفان، كُلُّ لقاءٍ مع أصدقائي يزيدُني شوقًا لِلِّقاء بِك، ويعزُّ عليّ مُشاهدةُ الأفلامِ المُفضَّلةِ لكِلينا دون أن يكونَ كتفُكَ موضِعًا لرأسي، وأصابعي تحتضنُ أصابعكَ. سعادَتي الَّتي أصنَعُها مُرَّةٌ جِدًّا، تحتاجُ سُكَّرَ صوتِكَ لتكونَ سعادةً، اشتقتُ اصطفاءكَ لعطري، مُشاركَتي في اختيار أقراطي وأساوري، حتَّى انتقادكَ لذوقي بذلك الكلامِ المُزعجِ المُقدَّسِ أُحِبُّه وأشتاقُ له، راحَتي الَّتي أعيشُها الآنَ لاذعة لا طعمَ لها ولا لون تتطلَّبُ قُربكَ لتغدو اسمًا على مُسمّى، ثقيلٌ على قلبي أن أُلاقي نجاحًا في عملي، ولا أجدُكَ لأخبِرك عن مدى فرحي بهذا الانتصار.
طيفُكَ يأتيني ليُذكّرني بأنَّ قوَّتي ما هي إلّا كذبة اختَرعتُها ليُصدِّقها الجميع، فأنَّى لي أن أُصدِّقها؟
يأتي فقط ليُذكّرني كم ينقصني الكثيرُ لأكونَ سعيدةً، بل كم تنقصني أنتَ، أنت فَقَط يا كثيري، البارحة تقدّم أحدهم لخطبتي، لقد كرهته جدًّا لأنّه يُحاول أن يسرق ممتلكاتك، أرجوك تعالَ إليَّ وأنقذني.

كتابة:

حسّان بدّور

12/4/2020

أخبرتكِ أنّني لن أتركَ يدك أبدًا لكنّني تركتها فجأة وبلا سبب، أخبرتك أنّني سأغنّيك أغنية أبديّة خالدة ولكنّي صرت فجأة أبكم، أخبرتك أنّني لن أنام إذا لم تنطقي كلمة أحبك كلَّ يوم وتراني في كلِّ يوم أنام بعمق غريب، أخبرتك أنّكِ شمسي وقمري ونوري وأنّ حياتي من دونك ظلام وأنّكِ الهواء الَّذي أتنفسه وأختنق بغيابه، أخبرتك وأخبرتك وكذبت في كلِّ شيء، لقد كذبت كثيرًا حتّى صدّقت أكاذيبي وظننتُ أنّ اليوم لن يمضي وأنَّ دموعي ستغرقني وأنَّ الغياب سيقتلني لا محالة، ولكنّي من بعدك أنام وأعيش وأرقص وأغنّي وكثيرًا ما أضحك وأفرح، كلُّ شيء على ما يرام، فكما تعرفين لا شيء أبدًا يستطيع أن يكسرني، لقد صرتُ في كلِّ يوم من بعدك أشرب حدّ الثّمالة، أشرب وأشرب حتّى يغمرني الجنون فأقف وأرقص وأدندن وأغنّي بصوتٍ عالٍ وأضحك وأفرح مجدّدًا، وماذا بعد ذلك؟ كما تعرفين يا صغيرتي، لقد تطوّر الطّبِّ كثيرًا، فما عليّ إلّا أن أتناول حبّة واحدة وبعدها أغفو بعمق غريب.

نعم، يحقُّ لكِ أن تعاتبيني فقد حلمتُ كثيرًا وكذبتُ كثيرًا، كان عليّ أن أذهب إلى بابا المسيحيين وإلى شريف مكة المسلمين فأقتلهم جميعاً وأعلن أن الحبّ هو الدين الوحيد، كان عليّ أن

ألاحق كلّ حيتان المال فأبيدهم وأحاكمهم بإعدام جماعيّ في السّاحات العامّة، وأعلن بعدها أنَّ العشق هو المال الأقوى، كان عليّ أن أحرق كلَّ كتب العالم، وأمزق أفضل شهادات الجامعات، وأعلن أنَّ الغرام هو الشّهادة الأسمى، ولكنّني كما تعرفينني، جبان كبير، فببساطة لم أجرؤ على ذلك، لم أجرؤ حتّى تحوّلت في نظرك ونظر نفسي إلى ذلك الكاذب الجبان.

لقد رأيتُ صورك في حفل الزّفاف، كنتِ كالملاك، كالعروس الأجمل في العالم، والأروع عبر التّاريخ، قوامك، وغمّازاتك، وشعرك، وضحكتك، ماذا سأقول؟

كنتُ أراقب الصّور بكلِّ تمعّن، وألحظ أدقَّ الأشياء، ومشاعري تتأجّج كالبركان الغاضب، أو بالأحرى كالبركان النّادم، ولمّا شاهدتُ زوجك راودني شعور غريب، كم هو قميء وقصير وتافه تعبّر ملامحه عن اللّؤم، والقسوة، والغباوة، إنّه حقًّا لا يستحقّك، لا أفهم كيف قبلتِ به!

ولكن فجأة ظهر شعور جديد في أعماقي، شعور خجول كان يهمس بداخلي، إنّه ليس كذلك، إنّه أطيب منكَ، وأجمل، وأفضل، ثروته خير من قروشك، وشهاداته خير من قصائدك، وهو أيضًا من عائلة سامية، راقية، وليس مشرّدًا مثلك، لقد غضبتُ فجأة وفكّرتُ أن أقتله، وأحرق أمواله، وأمزّق شهاداته، الّتي كان قد اشتراها، ولكنّي وكما تعرفين كاذب كبير، وجبان جدًّا، لن أجرؤ على فعل أيِّ شيء، لن أجرؤ على إرسال هذه الرّسالة حتّى، وكلّ ما يتوجّب عليّ الآن أن أثمل، وأثمل، ثم أتناول حبّة منوّمة لأنام بشكل عميق غريب، وأندب في الصّباح حظّي وأندم على كذبي وجبني.

كورونا

كتابة:

رزان محمد

عزيزي
يا صاحب الضّحكة الأجمل في العالم، ها أنا أكتب لكَ بعد كلّ هذه المدّة والشّوق يأسرني كسجّانٍ لا رحمة في قلبه، لديَّ الكثير لأخبركَ به، أشعر أنّني أحتاج لأيامٍ كي أنتهي، يقولون أنَّ المرض هو نعمة من الله، من حينٍ لآخر لكن ما مررتُ به لم يكن شيئًا سهلًا، ابتعدتُ عن أقرب الأشخاص لي، بدوتُ كشجرة وحيدة في صحراءَ قاحلة أزهرُ وأثمر وأذبل لوحدي، أصبحتُ أنام دون رؤية أختي ودون مشاركتي معها أحاديث ما قبل النّوم، وأستيقظُ باحثةً عن أدويتي كمدمنة أدوية بدلًا من الاستيقاظ على صوت أبي وأمي وهم يدعونني إلى قهوة الصّباح، اشتقتُ لصديقاتي أيضًا.
هل تعرف ما هو أصعب شيء بهذا المرض؟ إنّها حالة الوحدة والعزلة، عندما تهاجمك جيوش من المخاوف فتواجهها لوحدك، عندما تجتاحك الذّكريات، ويهدّدك المستقبل، ولا تجد من يطبطب على كتفك، أمّا عن السّعال وضيق التّنفس فصدّقني هذه أشياء بسيطة، والأمر الأشدُّ ألمًا أنَّ يومي أصبح خاليًا منك، ومن رسائلنا المعتادة، ومن رؤيتك تحت شجرة التّوت الكبيرة في أعلى الجبل، كنتُ دائمًا أهرب إليك من مخاوفي، مثل طفلة صغيرة هاربة لحضن

والدها، كم من ليالٍ مرّت عليّ دون نوم، وأنا أبكي شوقًا إليك، وأتذكّر كلَّ تفاصيل علاقتنا، أفتقد لوجهكَ الجميل، ولعينيكَ العسليّتين اللّامعتين، أفتقد لضحكاتنا سويًّا، أشتاق لأحاديثك، ولسماع صوتك، ولكلِّ شيء يجمعني بك، كان سيشفيني عناقٌ واحدٌ أتنفس به رائحتك، لكنَّ العناق هذه المرّة كان سيفًا، وكان قلبي قلب أمٍّ تتحرّق لعناق صغيرها ولا تستطيع الاقتراب كي لا تؤذيه، كلُّ ما مررت به أصبح من الماضي الآن، أكتب لك هذه الرّسالة لأخبرك أنّني شفيت من هذا المرض اللّعين الّذي يُدعى كوفيد١٩، هذا المرض الّذي جعلنا نشعر بقيمة كلِّ شيء صغير نعيشه، ونشعر بروعة الذّهاب إلى العمل، أو الدّراسة كلّ يوم، ورؤية الأصدقاء والأحبّة، كنّا نعلم أنّ السّعادة حولنا دائمًا لكنّنا لم نرها بسبب الاعتياد، لا أستطيع وصف سعادتي الآن، أشعر أنّني طير قد تحرّر من قفصٍ كان يهلكه، لا ينقصني حتّى تكتمل سعادتي إلّا رؤيتك، أنتظرك بفارغ الصّبر لنكمل باقي العمر سويًّا، أرجوكَ ابقَ بخير ولا تستهن بالمرض، حبيبتك دائمًا.

كتابة:

غدير علي

إليكِ يا ملاذ الرّوح
ما زال الأمل يرافقني عند بزوغ شمس كلّ صباح بأنّنا سنلتقي عمّا قريب، فالآن قد وصلتني رسالتك الّتي أغرقتني بفيض من المشاعر المختلطة بين حزن وأمل وسعادة، أحمد الله على سلامتك وأرجو أن تكوني قد شفيتِ تمامًا من ذلك السّفاح النّازيّ الّذي أهلك عالمنا وقلب حياتنا رأسًا على عقب، ذلك المرض الّذي انتشر بين النّاس كانتشار النّار في الهشيم، وبدأ يفتك فينا، فحتّى من سلم جسديًّا لم يسلم نفسيًّا، فالجميع أصيب بحالةٍ من الخوف والهلع، الّتي لزمتنا طيلة الفترة الماضية، وأدّت إلى زيادة حالات التّعقيم، والتّباعد المكانيّ، والحجر الصحيّ، وغيرها من الأشياء الّتي زادت من حالات الاضطراب النّفسي لدى الكثيرين، أكتب إليكِ هذه الرّسالة وأنا في حالة متناقضة بين الفرح والحزن، فأنا حزين جدًّا كون ذلك السّفاح قد تمكّن منكِ، وكم أشعر بالأسف لما مرَّ بكِ من عذاب ومعاناة، ولم أستطع أن أكون بجانبك حينها، وأيضًا أنا فرحٌ لكونك قد تعافيتِ منه أخيرًا، أريد أن أخبرك يا عزيزتي أنّني وأخيرًا قد استلمت تأشيرة السّفر للعودة إليكِ بعد كلّ ما مرّ بي من صعوبات في الفترة الأخيرة بسبب هذا المرض اللّعين، وأنّني شاكرٌ لله لأنّني

وبعد طول انتظار سألقاكِ، وكلّي لهفةٌ وشوق لرؤية وجهك الملائكيّ الّذي لم يغب عنّي لبرهةٍ، صدّقيني لم أتوقف لحظة عن التّفكير في أجمل أيّام حياتي الّتي قضيتها بالقرب منكِ، لم أنسَ أبدًا تلك اللّيالي الّتي كنّا نتحدّث فيها، ونتأمّل النّجوم سويّةً، ونتشارك لحظات الحزن والفرح، أريد أن أخبرك يا حبيبتي أنّني أحبّك، وأنَّ سنين حياتي الّتي قضيتها بعيدًا عنكِ لم تكن سوى عُقدٍ لم تزهر أبدًا.

إنّني عائد بعد بضعة أيّام إلى القرية فكوني بانتظاري يا عزيزتي، وابقي بخير وسلامة، حبيبك المخلص.

حب

كتابة:

آلاء أحمد

هل جنّة أنتَ أم نار؟
خليلي في الهوى أينَ أنتَ؟ وما لي أبحثُ عنكَ في كلّ مكان؟ بتُ أراكَ في كلِّ الوجوه ،هل غزوتَ الأماكن أم غزوتَ عيني؟
لا أسمعُ سوى صوتكَ، وإن سرحتُ في تفكيري لا أفكر إلا بكَ، وإنْ ابتسمتُ فلأنّ طيفكَ قد مرّ ببالي، وإنْ بكيتُ فلأنَّ فراقك يؤلمني، وإن ذبلتُ فلأنَّ غربتكَ عن قلبي أعاقتني، وإنْ ضجرتُ فلأنّي أشتاقُ لكَ والشّوقُ يُرهقُ كاهلي، وإن دعوتُ فإنّي أدعو لكَ، وإن تذكرتُ فإنّي أراكَ في متحفِ الذّاكرة.
أخبرني، هل لانقطاعِ الطّرقِ بيننا وصلٌ؟ كيف للمسافات أن تنأى وهل البعدُ بالمسافات حقًّا؟
لا أظنُّ ذلك فلم يزدني بعدكَ عنّي سوى شوقًا وتعلّقًا وحبًّا، صحيحٌ أنّك بعيدٌ عنّي لكنّك الأقربُ إلى قلبي بل أنتَ هو، أجل بتُّ أنبضَ بكَ ولكَ، هل تدرك معنى أن أشعرَ بك وأنتَ بعيدٌ عنّي؟ هل تعنيكَ انقباضةُ قلبي المفاجئة الّتي تخبرني بأنّ شيئًا ما قد أصابك وأنّكَ لست بخير؟ هل تُدرك معنى أن أشعر بك سواء كنتَ فرحًا أو حزينًا؟ هل تدرك أنّني أتمنّى لك الخير والسّعادة أينما حللت؟ هل تدرك أنّني أطلب من الله أن يحفظكَ لي في كلِّ خطوةٍ تخطوها، أدعوه أن تكون الضّحكةُ رفيقةَ دربك، أدعوه أن يزيلَ الهمَّ عن قلبك، أدعو

لك لأنّك أنا، اسمعني يا أمنيتي، أجل أنتَ كنت ولا تزال أمنيةً أريد تحقيقها، في كلِّ مرّة كنت أراكَ النّجاة رغم أنّك الكارثة، لقد قدّستك بداخلي، أنت جليسُ قلبي وقدّيسي، بكَ يُضاء طريقي وبكَ ينطفئ، بكَ راحتي وبكَ خرابي، كيف سأرتّب تلك الفوضى العارمة الّتي أقمتها في قلبي؟ كيف سأشرحُ لقلبي أنّني ما زلت محتارة هل جنّة أنتَ أم نار؟

كتابة:

محمود شاميّة

إلى عزيزتي جارة القمر وحلاوة القدر، أنتِ في عيوني وفي كلِّ مكان، لا تبحثي عنّي يا عزيزتي فروحي تملأ الأرجاء، وحيثُ تكونينَ أكونُ إمّا جسدًا حاضرًا، أو روحًا تطوف بكِ، ودائمًا ما أشعرُ بِحالكِ كالجنينِ حين يشعرُ بحالِ أمهُ، ويستشعر شوقها لرؤيته، فلا تحزني يا حلوتي، بل ابتسمي فأنا أضحكُ عندما تبتسمينَ، وأتساءل عن سرِّ فرحتي المجهولة، فلتروِيني بكلامكِ يا حبيبتي، واسقني من دموعِ الفرح لأورق وأزهر ربيعًا لكِ وأزيّن دربنا، أخبّئ لكِ بينَ الضّلوع فؤادٌ ينزف بالحبِّ، ويشهد أنّكِ أميرة على عرشهِ يا قريبة بالأشواق بعيدة بالمسافات.

أنا بخير لأجلكِ فلا تخافي ولا تحزني فإنَّ الخير يأتي بِوجودكِ يا حاضرةً بذات روحي، لا أنسى شيئًا يخصّك عطركِ، ضحكتك، سوادُ عينيكِ اللّتين أتوهُ بهما كالمجنونُ العاشق، أتذكرين الشّال الّذي أهديتني إيّاهُ على عجل؟ ها هو ذا على وسادتي، وبعضٌ من شعركِ المتطاير الّذي أهداني إيّاهُ الهواء، دائمًا أشعرُ بدعواتكِ، سلامٌ وأمانٌ يكلّانني، ويبتعد عنّي الضّرر، فيصير قلبي في كلِّ نبضة ينبض بها يُنادي يا حلوتي يا جميلتي كوني بخير لأجلي، يا قلبي الصّغير، تعالي أضمكِ ونتبادل عطر الملابس، ويطوفُ الفرح حول قلبي وقلبكِ، يا قُبلةَ صلاتي وملجأ روحي الدّائم، ليس لديّ ما أقول غيرَ رسالتي هذه، رسالةُ الحبّ الّتي نزفها

قلبي منذ وصلتني خفقاتُ قلبكِ في رسالتك السّابقة، مع كلّ الحبّ.

مدني – عسكري

كتابة:

حسّان بدّور

مرّت تسع سنين يا أخي، تسعة كاملة، وبعد كلّ هذا الزّمن لم يتغيّر أيّ شيء أبدًا، بقيتَ عسكريًّا في السّويداء وبقيتُ أنا مدنيًّا في حمص، لقد سمعتكَ كثيرًا على مدار السّنوات السّابقة والآن حان الوقت لتسمعني قليلًا، دعني أعترف لك، لقد تعبت، تعبتُ كثيرًا، وللمرّة الأولى في حياتي أنا يائس ومتشائم، إنّني -للأسف الشّديد- في أسوأ حالاتي، وأخشى أنّني فقدت قدرتي على التّحمل وانتهى صبري، هل تصدّق أنّني فكّرتُ البارحة بأن أترك دراستي للهندسة وأستريح من كلّ شيء؟

البارحة كنتُ أعمل في المطعم، كنتُ أخدم رجلًا أمّيًّا ولكنّه غنيٌّ جدًّا، كان يناديني قائلًا: ولاك، ولك، يا ابني.

أمّا أنا فأناديه بقولي أستاذ، لقد شعرت بالذّل للحظة، واستغربتُ بعدها أنّني -ما زلتُ حتّى الآن أملك هكذا مشاعر.

وقفتُ اليوم في طابور الفرن، وبقيتُ ساعتين كاملتين من أجل الخبز، وفجأة جاء رجل متنفّذ ما وتجاوز الجميع، لقد اعتبرنا كالحشرات ووقف في المقدّمة، غضبتُ بشدّة وصرختُ عليه فحدثتْ مشكلة كبيرة جدًّا، هل تعرف كيف انتهت المشكلة؟ بأن اعتذرتُ منه، لقد شعرتُ بالذّلِ ثانية واستغربتُ من شعوري مجدّدًا.

منذ قليل صدرتْ نتائج بعض المواد في الجامعة حيث حملتُ

إحدى المواد الّتي درستها لشهر كامل والّتي كتبتُ فيها كتابة عظيمة دون أيّ خطأ يُذكر، رسبتُ بها للمرّة السّادسة على التّوالي، لماذا؟ لا أحد يعرف، وشعور بالذّلِّ والهوان يحاصرني مجدّدًا.
أشعر بشيء من الاختناق، عن ماذا سأحدثك؟ الغلاء، الازدحام، الحرمان، الخوف، الظلم، عن ماذا سأحدّثك أخبرني؟ كيف هو الصّبر علّمني؟
هل تعرف ما أتمنّاه الآن؟ أن أكون في الجيش عوضًا عنك، أتمنّى أن أعيش مشاكل مختلفة، أتمنّى أن أغيّر هذا الرّوتين القاتل، أتمنّى أن أفرّغ كل هذه الطّاقة السّلبية الّتي أمتلكها بالتّدريبات المرهقة والمعارك المرعبة.
في النّهاية أعتذر منكَ على هذا الكلام ولكنّي احتجتُ قليلًا لمصارحة أحدهم، ومن غيرك يفهمني ويشعر بألمي؟
اعتني بنفسك، أخوك المحبّ.

كتابة:

محمّد يونس

نعم يا حبيبي، إنّها تسعُ سنين، تسعٌ عِجاف لم تَمرّ ولنْ تمر ببساطة، أتعتقدُ أنّها لم تُغيّر شيء؟ انظر إلى نفسك لم تترك هذه الوحوشُ التّسعة قطعةً من روحك إلّا ومضغتها بلا رحمة، أنت مُتآكلٌ يا صغيري.
لن أخفّفَ عنك وأنا هُنا بعيدٌ وغريبٌ عن مشاكلك، لن أكون مأمنكَ وأنا بين الأنقاض أسير مهرولًا أحملُ في جعبتي أحلامي المدنيّة، كيف لي أن أكون الملاذ وأنا أحتضر؟ كيف لي أن أمدّكَ بالشّجاعةِ وأنا أخافُ أكثر منك؟ أخافُ عليكَ، وعلى نفسي، وعلى وطني، وعلى أحلامي، تلكَ الأحلامُ الّتي تبدّلت بفعل الواقع الجديد، فصار همّي أن أبقى حيًّا حتّى نهاية يومي، سئمتُ رائحة الدّخان المتصاعد من الأبنية المحترقة، صُراخ الأبرياء ما زال يتكرّرُ صداهُ في رأسي، سئمتُ تنفيذ الأوامر وأرهقني البعدُ عنكم، تعبتُ من دفن أصدقائي واحدًا يليه الآخر، من الحرب، والموت، والخوف، والألم، تعبتُ من تمثيل دور القويّ الّذي لا يضعف والرّجل الّذي لا يبكي، أنتَ تنظرُ إليَّ كما عهدتني قويًّا لا أستسلم وهذا سبب رسالتك، أنتَ تطلبُ الإغاثة يا ولدي، كيف أساعدكَ وأنا غارق أكثر منك؟
لا أعلمُ كيف أُنهي رسالتي ربّما كان كلامي عشوائيًّا وغير مفهوم بالنّسبة لشابٍّ في مطلع عُمره، لشابٍّ طموحٍ يرى أحلامه تُسلب أمام عينيه، ولكن صدقني لكلّ مصيبة نهاية

ولكل ليل حالك فجر قريب مهما ابتعد.
أخي العزيز لقد علّمتنا هذه السّنينُ الغابرة كيف ننهض، كيف نقاوم وننتصر، ولذلك سأرجع إليكم في قادم الأيّام لنغيّر الواقع التّعيس، ونقتل كلَّ الأحزان بضحكة، ونداوي كلّ الجراح بابتسامة أمل، تذكّر هذا دائمًا، سأعود إليك فكن بخيرٍ حتّى ذلك الوقت.

اعتراف

كتابة:

نور هلال

سرّي الفاضح

عزيزي، ها أنا هنا أخبّئكَ بين ثنايا قلبي كوردة جوريّة خبّأتها في دفتري خوفًا من أن يراها والديّ، فحصّنتكَ وبنيتُ لكَ منزلًا وما رضيتُ لكَ مقامًا سوى في صميم قلبي عاليًا، وهل تعشق الرّوح من لا يعلم بها؟

أخاف من عينيّ أن تفضح سرّي، فهل لكَ ألّا تمرّ أمامي حتّى لا تلتمع عينيّ ويتراقص قلبي بوقاحة، أخاف من أقوالهم يا قمري، أخاف إخبارك فتطفئكَ أقوالهم أو ربّما يُطفئني قولكَ أنت، تردّدٌ حائر وحرب مستعرة تتخبّط داخلي ما بين قلب يصرخ غاضبًا وروح خرساء تحاول الهرب منّي إليك وعقل يأبى الاعتراف، قد بتّ سجينة نفسي، وهل رأيتَ سجينًا يُسجن في جسده؟

يدٌ واحدة لا تُصفّق كما يُقال وأنت يدي الأخرى الّتي أحتاجها، أخشى أن أقول وأخشى أيضًا ألّا أقول، فأقاتل وحدي بين جيشين أنت والمجتمع، كفّة الميزان في الواقع ليست معتدلة ربّما سأهزم، ستقتلني أنت أم هم لست أدري، ألسنتهم سيوف شاهرة في وجهي، وهل سأبدو كالضّعيفة الحمقاء في نظرهم أو ربّما في نظرك؟

أنتَ أمانيَ البعيد، وهل يأمن الإنسان بروح بعيدة؟ وهل يتمسّك بحلم مستحيل؟ وهل يكون الأمان أكثر ما يخافه الإنسان؟

إلى متى؟ لا بدّ أن أنطق، حجارة ثقيلة على قلبي تُسقى كلّ يوم بخوف فقدانك أو رفضك، لا بدّ أن أنطق، وها أنا أخالف كبريائي كفتاة شامخة، وأكسر تقاليد المجتمع الدّنيء هذا، وأنزع عن يدي سلاسل الخجل، وها أنا أقولها ولربّما سأصرخ بها: أحبك.

كتابة:

بتول وسوف

أمّا بعد
فكان لديّ من المشاعر ما يكفي لأن أحبّكِ فوق العمرِ عمرين، وكان لكِ عرشُ القلب، وملكيّة الأيّام القادمة، أعتقد أنّك برسالتكِ هذه قد محيتِ كلّ ما رسمته مستقبلًا، وتنازلتِ -مع سبق الإصرار- عن ملكيّتكِ الحتميّة لعمري القادم معكِ.
دعكِ من المجتمع وعاداته، ماذا عنّي وعن شرقيّتي؟
ألم تفكري بأولادنا مستقبلًا؟
سنقصُّ عليهم اعتراف والدتهم الصّريح لي بعشقها، أين رجولتي من هذا؟
لن أسمح لكِ بالتّعدّي على معتقداتي، الّتي تُحتّم ملكيّتي للاعتراف وتحصرها بي فقط، ألم يكن باستطاعتك الانتظار حتّى أجمع قوى الاعتراف وأبوح بعشقي؟
كان الخجل أجمل سمة أحبها بكِ، ولكنّي ما عُدت أرى بكِ خجلًا، قد كان لنا ذاكرة تجمع حرارة الذّكريات، وجمال المشاعر، لنقم برمي كلّ ذلك في مهملات الماضي، وليمضي كلٌّ منّا في طريقه، ولننسى أنّنا كنّا وكان بيننا أيّ نوع من أنواع الارتباط.
طابت ليلتكِ يا من كانت تملك من القلب كلّه، أيا مَن كنتُ أراها أجمل مخلوقة في الكون وما عدتُ أراها كذلك.

تكنولوجيا

كتابة:

حسّان بدّور

ما زلتِ تتساءلين لماذا أجلس وحيدًا وأبتسم للجدار، لماذا أضحك بلا سبب وبدون مبرّر، هل تظنين أنّني مكتئب، ومنعزل، ومتوحّد؟ لا، أطمئنكِ لست كذلك، ولكنَّ الموضوع ببساطة أنّكِ غير قادرة على فهمي؟ طبعًا لكِ الحقُّ بذلك فالعصر سريع جدًّا وربّما أسرع من قدرة جيلكم على فهمه، الآن سأحاولُ أن أفسّر لكِ بعض الأشياء الّتي تعذّبك، وبعض الأمور الّتي تختلط عليكِ، إنّني -ومثل أبناء جيلي- أفضّل مجالسة هاتفي المحمول على الجلوس مع البشر، هل تستغربين ذلك؟ إنّ هاتفي أكثر من يفهمني في هذا العالم، إنّه يحترمني ويسمع آرائي ويفني نفسه في سبيلي، إنّه صديقي الأغلى والأوحد، هل تذكرين عندما كُسرتْ ساق صديقي أحمد، لقد ابتسمتُ لحظتها باللّاشعور، مع أنَّ أحمد هو صديقي المفضل، ولكن ماذا فعلتُ عندما كُسرتْ شاشة جهازي، هل تذكرين؟ لقد بكيت، حقًّا بكيت وقضيت عدّة أيام متوتّرًا وخائفًا عليه، لقد شعرت بالوحدة والعزلة وقتها فقط، هل تذكرين عندما جالستكِ في الأسبوع الماضي، عندما قرّرتُ أن أستمع لكِ وأقضي وقتًا حقيقيًّا معكِ، أخبرتني يومها أنَّ نمط حياتي لا يعجبك، طريقة تفكيري لا تعجبك، أحلامي، وطموحاتي، ووقتي، وأصدقائي، ومستقبلي، كلُّ شيء لا يعجبك البتّة، هربتُ يومها منكِ إلى صديقي الأزرق الأوحد الّذي استقبلني بعبارة ملهمة عظيمة: بمَ تفكر؟

في الحقيقة أعتبر هذا السّؤال مليءٌ بالاحترام والتّقدير، هذا السّؤال الّذي لم أسمعه منكِ يومًا، أنتِ تهتمين بما تفكّرين به حولي ليس إلّا.
عندما نشرتُ صورتي انهالت عليها التّفاعلات والتّعليقات، لقد أخبروني أنّ قصّة شعري رائعة، وأنّ ثيابي أنيقة وعظيمة، وأنّني أزداد جمالًا يومًا بعد يوم، وأنتِ ماذا أخبرتني لمّا رأيتني بالواقع؟ قلتِ لي أنَّ قصّة شعري غريبة وأنَّ ثيابي صبيانيّة وغير ملتزمة. هل تكرهين الألعاب الّتي ألعبها؟ طبعًا ستفعلين ذلك لأنّك لا تعرفين الكثير عنها، والإنسان يا أمي عدوّ ما يجهل، هل تصدّقين أنّني الملك في كل الألعاب الّتي ألعبها؟ هل تصدّقين أنّ كثيرًا من الأشخاص يتمنّون أن يتحدّثوا معي، وكثيرون يحلمون بأن أعلّمهم، منذ عدّة أيّام وردتني رسالة من مجهول كتب لي فيها: أنتَ قدوتي في هذه اللّعبة أنتَ الأفضل دائمًا.
أما أنتِ فأخبرتني أنّني أضيع وقتي وأهدر حياتي، أخبرتني أنّ الأموال الّتي أجنيها من اللّعبة محرّمة، أخبرتني أنّني فاشل وسأبقى فاشلًا للأبد، أنا لستُ فاشلًا يا أمّي ولستُ متوحّدًا ولا عديم المسؤوليّة، بل أنتِ هي القديمة، أرجوكِ لا تحزني منّي إذا أخبرتكِ أنّك أيضًا متخلّفة وغير مواكبة للعصر والتّطور، كلّ الحب، ابنك البار.

كتابة:

ندى حمود

بُنيّ، ها قد بدأتُ رسالتي المحمّلة ببعض اللّوم والعتب بكلمة بُنيّ، لعلّك تجهل عظمةَ هذه الكلمة وعظمة الأمومة الّتي تُحيطني، لعلّك تجهل الضّعف والخوف الّذي ينتابني حين يغافلني شعور أنّك ستغيب عن ناظريّ، إنّي أستشعر الموت حقًا في ذلك الوقت.

وماذا عن تلك الغصّات الّتي تخنق حنجرتي حين أرى عينيك متعبتين ولو للحظة أو وجهك أصيب بالذّبول بسبب لعبة حمقاء لا تنفع لأي شيء.

نعم يا بُنيّ، أنا أخاف عليك من التّكنولوجيا، من المواقع السّيئة، من الرّفاق المخادعين الّذين ينتشرون في كلِّ مكان، ومن اعتقادكَ أنّكَ تُحيط بالتّطور وجهلكَ لكمّيّة ما تجهله.

أنا أكره التّكنولوجيا ليس لأنّني لا أفهمها بل لأنّي رأيتُ آثارها على غيرنا، ولا أريد أن أرى نفس الآثار عليكَ وأستمرَّ بالمشاهدة فقط، أريد أن تعلم أنّي أرجو من الله دائمًا أن تكون أفضل الجميع، وأن تصحو من سباتك، وتخرج من دوّامة الأنترنت الّذي يضيع الوقت، ويهدر العمر، ويُشعرك بسعادة مؤقّتة زائفة، أتظنّ أنّ هاتفك الّذي يسألك ماذا تشعر هو صديقك الوحيد؟ لطالما شعرت بكَ وعرفتُ ما يدور في رأسك من غير أن تتحدّث ومن دون أن أسألك.

أحبّكَ فؤادي قبل أن تراكَ عيني، ستبقى صغيري ولو بلغتَ من العمر الثّلاثين، وسأبقى أخاف عليك من أصغر الأمور

وأكبرها، فكلّما اتّسع الكون أمامي عاد ليضمر في تلك الحفرة الّتي ترتسم بين وجنتيك والشّفتين حين تغافلك ابتسامة بريئة، جلُّ ما يمكنني قوله أنّك أمانة سترافقني حتّى المشيب، ولن أسمح لقطعة تكنولوجيّة صغيرة بحجم الكف أن تفرّق بيني وبينك.
أمّك الّتي ترى الدّنيا من عينيك.

طفولة

كتابة:

سلاف إبراهيم

صباح الخير صديقتي الغالية، صباح الخير أختي الكبيرة، وقدوتي في الحياة.
ما أجمل الصّباح لديكِ، وما أتعسه لديّ، ما أسهل إشراقة الشّمس بالنّسبة لك، وما أصعبها بالنّسبة لي، أصبحت الطّفولة متعبة، كيف لكم يا معشر الكبار أن تقولوا أنّها أفضل مراحل حياتكم؟
كيف لكم أن تتمنوا دائمًا أن يعود بكم الزّمن إلى هذا السّن؟
ما الممتع في كونكم أطفالًا؟
المدرسة؟ إنّها أسوأ مكانٍ على الإطلاق، عليَّ أن أستيقظ كلَّ يوم من السّاعةِ السّادسةِ صباحًا، وأن أدخل المعركة الحتميّة مع برد كانون، وبالتّأكيد دائمًا أكون الخاسرة، الدّراسة مملّة ومتعبة جدًّا، تعجز حروفي عن وصف تطلّعي لدخول الجامعة، أستطيع أن أجزم بأنَّ دراستك أسهل وأكثر إمتاعًا ممّا لديّ.
لقد مللتُ من أوامر والديّ بالذّهاب إلى السّرير باكرًا كلّ يوم، من قال أنّ النّوم الباكر يحسّن من الصّحة؟
يا أختي، لقد التهم البؤس قلبي بشراهة، وتغذّى الهمُّ على تلافيف عقلي، إنَّ حياتي مأزق ولن أنجو منه بتاتًا.
الوقت يمضي وكأنّهُ سلحفاة تتسلّق قمّة أعلى جبلٍ في العالم، وكأنّني لن أكبر أبدًا، أقف أمام مرآتي كلَّ صباح، أتخيّل

نفسي كبيرة، طويلة، ممشوقة القامة، ذات شعرٍ أشقر حريريّ يتمايل على خصري، أرتدي الفساتين الملوّنة والنّظّارات الأنيقة، أتمايل بغنج ودلال أمام المرآة، فيأتي فارس أحلامي ويحتضنني من الخلف برقّة وحبٍّ لا مثيل لهما، ومشكلة الخيال أنّه دائمًا ما يُهزَم أمام الواقع، كلَّ صباح أخبر نفسي: عندما أكبر ستحلو حياتي، سأتخلّص من طفولتي البائسة، سأصبح حرّة مثلكِ، أتوق لأصبح في مثل سنّك، أتوق لأن أحقق كلّ الأحلام الّتي تُجالس الانتظار، أتوق لأرى الغد الّذي يحمل معه كلّ ما تمنّيت.
أنا واثقة من أنّني عندما أكبر سأفتتح عملي الخاص، سأملك منزلًا كبيرًا، وسيارةً رائعة أيضًا، سأذهب حيث أشاء متى أشاء وأرجع في الوقت الّذي يحلو لي، دون نظريّات أبي وخوف أمّي فقد أصبحت كبيرة ناضجة، أليس كذلك؟
حقًّا أخبريني كيف لكم أن تتركوا كلّ هذه الحريّة والجمال، لتعودوا أطفالًا كلُّ ما تستطيعون القيام به هو الذّهاب للمدرسة وحلُّ الواجبات والخلود باكرًا إلى النّوم، أنا في انتظار ردّك آمل أن أكون قد أجدت شرح ما يختلج في داخلي وأن تتفهّمي ما يدور في عقلي هذه الأيّام، مع الكثير من الحبِّ.

كتابة:

بتول وسوف

صباحك بحلاوة هذه الأيّام الّتي تبغضينها يا عزيزتي، أعتقد أنّ صغيرتي الجميلة ستقع في فخ النّضوج لامحالة، أيّامنا هذه كارثيّة مقارنةً بما بنيناه في خيالنا من أحلام، أنا الآن أستيقظ في وقتٍ أبكر ممّا كان الأمر عليه أيّام المدرسة، فجامعتي تبعد عشرات الكيلومترات عن منزلي، وأعود منهارة القوى، اليوم الّذي أستطيع فيه أن آخذ قسطًا من الرّاحة بعد عودتي يوم سعدي، فما إن أعود إلى المنزل حتّى أغرق بين المحاضرات والكتب اللّامتناهية، أصبح النّوم مُكافأةً بالنّسبة لي، أهربُ فيه من الهموم اليوميّة، لا شركات ولا مكاتب ولا أعمال ولا سيارات فخمة ولا بيوت، صدّقيني يا حلوتي العالم خارج حضن الآباء والأمهات موحش، دعك من الفساتين المزركشة والشّعر الأشقر، أعتقد أنَّ لون شعرك لائقٌ عليكِ أكثر، استمتعي بما تبقى من الأيّام في عمر الأحلام، ولا تستعجلي الوصول إلينا فنحن أكثر تعاسة ممّا نبدو عليه، عمرك هو السّنّ المفضّل للجميع قبل أن تتلوّث حلاوة الأحلام بمرّ الواقع وقبل أن يُعذّب الخيال بقسوة الحقيقة.

اخرجي مع الأصدقاء وتناولي المثلّجات، تعلّمي الرّقص تحت المطر، العبي، واضحكي، وامرحي، واحلمي، فغدًا لن

يبقى من الأحلام سوى الذّكريات، ولن يبقى من الأصدقاء الكُثُر إلا صديقٌ أو اثنين، حقًّا كم أتمنّى أن تتمثّل أكبر مشاكلي بالنّوم المبكّر، والطّعام المفضّل، والوظيفة المدرسيّة، صدّقيني يا صغيرتي نحن أكثر تعاسة ممّا نبدو عليه، طابت ليلتك يا عصفورة الأيّام الجميلة.

الذّات

كتابة:

غيثاء سالم

16/2/2012

لم أكن لأعلم يومًا أنّنا قد نخطُّ لأنفسنا حروفًا نوجّهها لنا، وكأنّه ما من منصت لنا سوانا، وكأنّما لا ذراع تُمَدُّ لنا إلّانا، وكأنّما، وكأنّما...
لذا، اعذرني يا أناي إن كنت أثقل عليك حملي، فمالي سواي يسمعني، ومالي دوني جسد يحتضنني، ففي هذي الأوقات أكتشف مدى حاجتي إليّ، أجدني بجانبي دائمًا، أربّت على كتفي، أخبرني بأنّني هنا، وأنّي لست وحيدة.
أعيش معي تفاصيلًا كاملة، حياة تجريديّة بعيدةً عن دراما الواقع، فتارة أغضب منّي من مواقف ساذجة، وتارة أحتضنُ رُوحي لأملأ فراغي بي، أمضغُ التّعب على مهل، أقلّبه فيصبح طعامًا سائغًا قابلًا للبلع، لأكمل، لأتجنّب تخمة الرّفاهيّة، وأحافظ على لياقة المجهود، أمدّ يديّ إليّ، أخرجها من حفر الأيّام وأستند عليّ لأعيد بنائي، فبعد صراعٍ طويل مع الشّتات الّذي مزّق طاقتي، أرميني بنظرة إعجاب عند وصولي هذه النّهاية، ألومني على سلسلة من قرارات غلبتها العواطف وأبعدت عنّي بصيرة الحقيقة...
لا زلت أخشى وحدتي، ولا زال أناي يؤنّبني على هذه

العزلة، أخبرته مرارًا بأنّي الكتف الأيمن لي، وبأنّه كتفي الأيسر، لنكون سندًا لنا يوم يغيب الجميع، في هذه الأوقات أجدني قويّة، أهنّئ نفسي على جبروتها، وأشكرها على ما بذلته، أراني شريدة الذّهن حين تعجّ المجالسُ بالكلام، وحين يسود الصّمت أبوء بحديثي المبهم على آذانهم المغلقة، فلا أشرح ولا يفهمون، أبحث عنّي فأجدني بين طيّات الهدوء، آخذة من كتب جبران وأدونيس صديقًا يلازم وحدتي،
وأنزوي بي إلى زوايا فاهية تخلو من سواي، اعذرني يا أناي فإنّي مجبرة على الإكمال، فأمامي الكثير لأنجزه معي، وعلى طريقي الكثير من الأزقّة الّتي سأملؤها بي، وآذان صمّاء ليضرب على سمعها وقع اسمي، وأنا الّتي سأبنيني، وأخلع عنّي رداء التّعب وأتابع.

كتابة:

غيثاء سالم

23/7/2020

أناي العزيز
وبعد مرور أعوام على وحدتنا الّتي تغلغلت فيها روح العزلة والتّحمّل، وبعد مشقّة ارتمت على أكتافنا، مشينا بها مجبرين على المسير، لا أدري إن كنتُ بحاجة لتذكيرك بالأمس، أو أنَّ ريح الذّكرى تضرب فوق أوتارنا دونما توقّف فتعزف لنا أغنية محبّبة قديمة لطالما ردّدناها.
دعني أشكرك على جبروتك معي، فما من قوّة ضاهتنا وما من تماسك قد خلا منّا، دعني أطوّق اليوم بشهادات فخر نرفعها وننذّد بها على مسامع المشكّكين ومرآهم.
اليوم، وبعدما عُلّقت أولى اللّافتات الّتي تحتضن اسمي مرفوقٌ بشهادتي الجامعيّة، وبعد أن تركنا آلاف الحشود الّذين جاؤوا لحضورنا لنوقّع معهم روايتي الأولى الّتي لطالما تلهّف قلمي لكتابتها، دعنا ندقُّ كأس النّصر ونرفع صوت الأهازيج عاليًا، ونشرب نخب النّجاح، أنا وأنا فقط على هذه المائدة، فلا أحد غيري يُدرك حجم الصّعوبات والعثرات الّتي واجهتها.
عزيزي أناي، لربّما قد نهشت السّاعات جسدنا ومضغت على مضض جلّ تعبنا، واجترّته مرارًا دونما فائدة سوى

إملاء معدتها الفارغة، لم يكن معنا سوانا لننهض، فثرنا وطاحت وخابت كل محاولاتها.
الآن ومع بلوغي عامي السّابع والعشرين، أخبر أعوامي الفائتة أنّي لا زلتُ معي، وأنَّ يساري تُعين يمناها لتصفّقا لي مرارًا، وشفاهي تُخبرني على الدّوام: يدٌ واحدة قادرة على التّصفيق وبشدة.
لستُ أدري إن كان هذا الختام، أم أنّه بسملة للقادم لي، أو نتيجة لانتظار حمل على بساط ريح أضاع طريقه وها هوي يهتدي للصّراط بعد طول انتظار، جلّ ما أدريه بعد نشوة الفوز يا أناي أن هذه محطّة استراحة لنكمل، ولنلبس اسمنا تاج ماسٍّ احتاج الكثير ليلمع، ونتعاهد -كما العادة- على الصّمود والتّقدم الدّائم والنّجاح المستمر.

زواجٌ تقليديّ

كتابة:

ندى حمّود

صديقتي الغالية، تعالي لأشكي لك بؤسي، وأشاركك تعاستي ووحدتي، فصديقتك تحارب الأوجاع منذ عشرة سنوات، واليوم للأسف الشّديد هو النّكبة، إنّه عيد زواجي، تمرُّ الأيام مُحتفلةً بمضي أكثر من عشر أعوام على احتجازي الأبديّ، خبّأتُ مشاعري بين جوف مقلتي حيث غدت غيومًا تغذّي عينيّ بأنهار من الدّموع، حتّى اعتزلتُ كلّ شيء وبات الشّرود عالمي، أطفالي صاروا حاجزًا بوجه طموحاتي، وزوجي صيّادٌ يقتلُ أحلامي، وأهلي كحبلٍ يُحيط عنقي ويسعى لخنقي.

حياتي كلّها ليست على ما يُرام، أصبحتُ خاليةً من نفسي، بعيدة عن ذاتي، أصبحتْ أيّامي بلا لون ولا طعم ولا معنى، روتين يبدأ بأعمال المنزل وينتهي بها، نكرّر نفس الكلمات ونفس العبارات والحركات، وحتّى المشاكل نفسها، صدّقيني يا صديقتي، صرتُ أملك جسدًا ميّتًا بقلبٍ ما زال ينبض.

لقد قُتلتُ بغير ذنبٍ بزواجٍ تقليديّ، لم يُدخل الحبّ فؤادي ولم يستطع مسح دمعةٍ سقطت من روحي، بتُّ كلوحةٍ عُلّقت على حائطٍ يحاول الجميع تجاهلها وغضَّ النّظر عن وجودها.

الآن أكتب لكِ يا صديقتي همّي، وأشاركك وحدك بألمي وحزني، لا لشيءٍ، إلّا أنّي شعرتُ اليوم برغبة كبيرة بالفضفضة، لكِ تحيّاتي وقبلاتي.

كتابة:

سلاف إبراهيم

صديقتي الغالية
ثقي بأنّ نبضًا في جسدٍ يقتله الرّوتين أفضل بألف مرّة من جسدٍ ينبض لا لشيء مثلي، بأن روحكِ المنهكة لا تُوقن النعمة التي تعيش فيها، وأن حرّيتكِ المأسورة في قفص الأسرة لا تُقارن بحياتي التائهة في فضاء من الفراغ !!
فلا تحزني لأن الهوى لم يرمقكِ، وا أسفاه رمقني فأطاح بي أرضاً، وما زلتُ حتى الآن ألملمُ قطع قلبي المبعثرة في ميدانه، إنني يا عزيزتي أتجرّع من نخب الخذلان كل يوم ما يبقيني حيّة لبضع أيام أخرى، لكن سيأتي يوم وينتهي مشروبي، فأسقط سكرانة على شواطئ الوحدة والعزلة، فالرّجل العاشق خدعة كبيرة، تخدع بصيرتك، يُحيكُ شباكه ويوقعكِ بها ثم يرحل فجأة دون سابق إنذار !
لذا
أجزم بأنّك محظوظة، عندما انتصر الأمان على الحبّ في قلبك ، فأخذكِ لحضن عائلة دافئة، وصان لكِ مشاعركِ وأمّن لكِ سنداً يُعينك بقية الحياة..
أمّا أنا فأسامر عزوبيتي كل ليلة، أنعتها وأشكيها للقمر، عسى أن يُخلّصني منها، فبيني وبين الثلاثين خطوة وبيني وبين الاستقرار أميال !!
نزعتنا الأنثوية تُنادي الأمومة، فالأنثى ابنة الحبّ، وواجبها أن تقدّم فلذات من أكبادها قرابين له، فكيف تشتكين من

أطفالك الّذين ساعدوكِ لتأدية واجبك وتبرئة ذمّتك تجاهه؟!
انعمي بحياتكِ، فصدقيني كثيرون يحلمون بها، واملئي قلوب أطفالكِ بالحب، فهم حياة لروحكِ التعبة..
وتذكري أنّ الحياة ليست فيلماً رومانسياً أو مسلسلاً تركياً طويلاً، فامنحي العطف للرجل يمنحكِ الودّ والاحترام، وقدمي حياتكِ لأطفالكِ فيمنحونكِ كلّ الحبّ...

روتين

كتابة:

آلاء أحمد

إلى زوجي الغالي الّذي بتُّ أفتقد حبّه رويدًا رويدًا:
منذ عشرين عامًا التقيتُ بشابٍّ أسمرَ طويلَ القامة ضاحك الوجه، في أوّل يومٍ لي في الجامعة ارتطمتُ به عن طريق الخطأ فتبعثرتْ أوراقنا، وهوينا معًا إلى الأرض، لملمتها وكلّ منّا يُكرّر الاعتذار من الآخر، وأثناء تلك الفوضى أخذ قلبي وأخذت قلبه، رأيتُ في عينيه حبًّا وحنانًا منذ اللّحظة الأولى، أين هو ذلك الشّابُّ يا ترى؟ أين أنتَ عزيز قلبي؟ وأين دفنتَ حبّ الأعوام الثّلاثة قبل الزّواج؟
لماذا أشعرُ وكأنّك مُبحرٌ بعيدًا عن شاطئي؟ أتذكر اليوم الّذي اعترفتَ فيه بحبّك لي؟ كم كان يومًا لامعًا، لا يمكنني أن أنساه، كيف أنسى وقفتك أمام زملائنا في الجامعة وأنت تقول: أجل أحبّها، أحبُّ جوري، وما شأنكم أنتم!
فالتفتَّ لحظتها خلفكَ لتراني واقفة أترقّبك بابتسامة خجولة، لقد وقف لسانك لدى رؤيتي، وأصبحت تبحث لنفسك عن طريق نجاة، فباغتّكَ بسؤالي: من تحب يا جابر؟
فتخلّيتَ عن خجلك وقلت: أحبُّ الشّمس الّتي تُنير الدّنيا والوردة الّتي تُعطّر الأجواء، أحبّكِ أنت يا جوري.
هل تذكر ابتسامتي لحظتها؟ هل يا تُرى نسيتَ ذلك اليوم؟ أنا أتعمّد تذكيرك بأيّامنا تلك لأنّني حقًّا أتوقُ إليها، كم أصبحتْ أيّامنا باردة لا حياة فيها، كم غدوتَ غريب الطّبع وكأنّ الثّلج قد غطّى قلبكَ الدّافئ.

ماذا حصل يا ترى؟ هل توقّفتَ عن حبّي أم أنّكَ نسيت الحبّ أساسًا؟
بعد زواجنا أغدقتني بحبّ وحنان لا مثيل لهما، شعرتُ بأنّي أملكُ أجنحة ويمكنني التّحليق حيث أشاء، لم تكن تفوّت مناسبة تخصّني، وكانت وردتك الحمراء وقُبلتي هديّة كلّ صباح، فأين هما الآن يا ترى؟ هل تذكر آخر مرّة أهديتني فيها وردة؟ هل تذكر آخر مرّة احتفلتَ فيها بعيد مولدي؟ هل تراكَ نسيتني بعد أن رزقنا بطفلينا جود وجويل؟ وهل الأطفال يُنقصون من حبّ أبويهما أم يزيدونه؟
بعد ولادة جويل بأشهر شعرتُ بحبّك يفتر تجاهي، لكنّي برّرت لنفسي أنّك مشغول، وتحتاج لمزيد من الوقت كي تتأقلم مع وضعنا الجديد، وهو أنّه قد أصبح لدينا فردٌ جديدٌ في العائلة، لكنّك بعد ولادة جود انقلبت تمامًا، وأصبح فتورك برودًا، يُؤلمني جدًّا أن أخطّ إليكَ كلماتي هذه، وأنا الّتي عشت بعد حبّك حياةً جديدة، أين أنت من آلامي؟ ما الّذي يشغلك عنّي؟ هل كبرتُ فلم أعد أعجبك؟ ماذا حصل يا ترى؟
أخبرني فحيرتي تقتلني، وقلبي ظمآن لحبٍّ لطالما ارتوى منه، أعدّه أرجوك حيثما كان فأنا بحاجة له.

كتابة:

سوسن رستم

إلى زوجتي الّتي شاركتني مرّ أيامي قبل حلوها:
أنا لم أُحبِبْكِ لجمالكِ فقط، أنتِ في نظري أعظم وأجمل ما يمكن أن أصادفه، صدفةٌ جمعتني بكِ كانت لقلبي المتعطّش للحبّ ساقية، حبّكِ في قلبي باقٍ أبد الدّهر، حبّك سرمدي يا أميرة قصري .
تُخامر ذهني كلّ لحظة قضيتها بجانبك ،كنتِ بلسمًا لكلِّ جرحٍ لمسني، إن كنتُ أبحر بعيدًا عنكِ فلتهلكني عواصف البحار، واللّعنة على سفينتي تلك إن كان لها دونكِ أيّ مرسى، تلك اللّحظة الّتي عثرت بها عليكِ لم تكن بداية حبّي يا زهرتي، بل كانت بدايةً لحياةٍ سعيدة وهنيئة، فهنيئًا لكلِّ شخصٍ أنتِ في حياته.
لا تلوميني إن أصبحتُ أخبّئ مشاعري عنكِ فظروف الحياة وفقر العيش أثقل ظهري، لم أنسَ قط أن أسقي جوريّتي من عطفي واهتمامي، لم أنسَ تأمّل رمشيك المليئين بالعتب، لست أحمقًا كي أصدّق صدفة استيقاظي على صوت فيروزيّتنا كلَّ صباحٍ وهي تنشد: لا تهملني، لا تنساني، ما إلي غيرك.
كنتُ أدرك الشّيء الّذي تشعرين به يا أناي، فأرفع ليلًا صوت القيصرِ ليخبرك أنّه: لجسمكِ عطرٌ خطيرُ النوايا.
لكن اعذريني إن كانت مشقّة الحياة وظروف عملي أبقياني بعيدًا، وربّما باردًا قليلًا معكِ، أطلبُ منكِ السّماح والعفوَ يا

أميرة كلِّ النّساء، يا كياني وكينونتي لكِ منّي كلّ اعتذارٍ وأسف، اعذريني ليكون غدنا أريجه فائح، وتأكّدي أنّني أحبّك دائمًا وأراكِ ملكة تتربّع على عرش الأنوثة، بالمناسبة انتظري مفاجأة جميلة يوم ميلادك القادم، زوجك العاشق دائمًا.

تطبيع

كتابة:

حسّان بدّور

5/9/2020

السّلام عليكم:
حسنًا، فلنبدأ الموضوع فورًا ونناقش صلب القضيّة مباشرة، فهكذا قضيّة لا تحتمل المناورة أو التّأجيل.
أظنّ رسالتي ستجرحك وتؤذيك ولكن الحقيقة دائمًا تجرح يا صديقي، نعم، أنا مع التّطبيع، لن أخاف من ذلك بعد الآن، لن أقول لكَ شيئًا بينما أؤمن بعكسه تمامًا، والآن لن أستغرب إذا مزّقتَ الرّسالة ولم تتابع القراءة فهذا طبع عربي نحمله من أيّام قريش أنّنا لا نسمع غيرنا.
وعلى سيرة الطّباع العربيّة، إنّ من طبيعتنا أن نحبّ البؤس والفقر والمعاناة والحرب، لقد فطرنا الله على ذلك نحن العرب، هل تذكر حرب البسوس؟ عندما لم يجد العرب سببًا للحرب قتلوا بعضهم من أجل ناقة، وأنتَ وكلّ العرب الآن كعادتكم تبحثون عن بؤسكم ومعاناتكم، تريدون الحرب؟ تسمونه العدو الأزلي؟ لو لم تكن اسرائيل هنا لتفنّن العرب بقتل بعضهم، ولماذا نبتعد كثيرًا؟ إنّها موجودة بيننا الآن بينما العرب يتصارعون ويتحاربون، لماذا؟ لقد اشتاقوا للحرب وللشّقاء فنحن العرب هذه طبيعتنا يا صديقي، إنّ من طبيعتنا أيضاً أن نكذب على بعضنا وعلى أنفسنا، ونستمتع بذلك

كثيرًا، اقرأ أيّ كتاب عن التّاريخ وستدرك ذلك، أو لماذا نبتعد كثيرًا؟ راقب الحاضر فقط، إنّنا نقول نحن أسياد العالم وملوك التّاريخ وأنَّ أرضنا أرض الأنبياء ومنبع الحضارات، وبنفس الوقت إذا أردنا أن نفتح نافذة في حائط ما لاستدعينا خبيرًا أجنبيًّا ليبنيها لنا، هل تُصدّق؟ حتّى نافذة أحلامنا وطموحاتنا نطلب من الغرب أن يعمّرها لنا، الغرب الكافر والملحد الّذي نكرهه ولكنّنا لا نكره سيّاراته وحواسيبه وهواتفه ومكيّفاته وأدويته وتطوّره.

أنا يا صديقي قرّرتُ أن أعيش في الواقع بعيدًا عن كتب القوميّة والتّاريخ، أريد أن أعيش بسلام بعيدًا عن العبارات الطّنّانة مثل: الكيان الغاصب والمقاومة الشّعبيّة والمؤامرة الكونيّة.

لقد قرّرتُ ألّا أختبئ خلف إصبعي بعد اليوم، وأن أجاهر بأفكاري ولا أخاف تخوينكم وعقدكم، أخيرًا أتمنّى منك أيضًا أن تنتصر على نفسك، أن تخرج ذلك الثّائر من داخلك لأنّه يثور على شيءٍ غير موجود، هل ما زلتَ تبحث عن عمل؟ وتستأجر بيتًا أرضيًّا عبارة عن غرفتين؟ هل ما زلت تعاني لتحصل على أبسط حقوقك؟ لماذا تفعل هذا بنفسك؟ كي تردّد الشّعارات الفارغة يوميًّاً قبل أن تنام؟ وتمنّي النّفس بوعود زائفة مع كلِّ إشراقة شمس؟ توقّف عن ذلك، انتصر على نفسك كما فعلتُ أنا، انتصر على تقاليدنا وأفكارنا، وحاول أن تعيش بسلام بعيدًا عن أفكار الحرب والمؤامرة والبؤس وجلد الذّات.

لكَ كلَّ الحبِّ والودِّ، صديقك القديم.

كتابة:

حسّان بدّور

7/9/2020

وعليكم السّلام:
صديقي العزيز أفرحتني رسالتك كثيرًا، فدائمًا ما كنتُ أتمنّى أن نتوقّف عن الدّجل، والنّفاق، واللّعب على الكلمات، ونتحدّث بكلِّ شفافيّة كما فعلتَ برسالتكَ السّابقة.
لا أخفيكَ سرًّا يا صديقي أنّني استغربتُ تلك المصارحة المفاجئة الّتي أرسلتها لي، لماذا ترسلها لي؟ هل تشعر بشيء من تأنيب الضّمير وظننتَ أنَّ العلاج رسالة لي؟ هل تشعر أنّك تكذب على نفسك لكنّك تدَّعي -مثل كلِّ العرب- أنّك تقول الحقيقة؟
أخبرني يا صديقي، هل من المنطق أن ترى شخصًا ما يضرب شقيقكَ وتقف لتشاهده ثمَّ تذهب إلى ذلك الشّخص وتوقّع معه سلامًا وتتناسى أخاك وتتركه عرضة للضّرب والذّل وربّما الموت؟ هذا إذا كنتَ ما تزال تعتبرنا أخوة.
لقد فكّرتُ بكلامكَ حقًّا كي لا تقولَ أنّنا كعرب لا نسمع غيرنا، ولكنّي بعد التّفكير عجزت أمام بعض الأسئلة، فأتمنّى أن تجيبني عليها، وإذا فعلتَ وأجبتني أعدكَ أن أقبل بما تقترحه علي، أخبرني يا صديقي ماذا أفعل بهذا المفتاح الّذي ورثته عن جدّي الأوّل؟ هل أطمره بوحل الذّل وأتناساه في تراب الهوان؟ لكنّي أعتقد أن ثيابي ستتّسخ بالطّين وقتها

وستذكّرني على الدّوام بحقّي المسلوب، أخبرني ماذا أقول لعزِّ الدّين القسّام ومحمّد الدّرّة؟
أنّني استبدلتُ دماءكم بفيلّا غالية بدل بيتي الأرضيّ المستأجر؟ أخبرني بأيّ عين أقابل سميح القاسم ومحمود درويش ونزار قبّاني؟ إذا سألوني لماذا بُحّت أصواتهم، ماذا أخبرهم؟ من أجل عملٍ يدرّ عليّ العملة الصّعبة ويعمي عيوني بها؟
إذا طلب منّي ابني في يوم ما أن آخذه إلى المسجد الأقصى لنصلّي به، ماذا أقول له؟ لقد بعناه يا ولدي واستبدلناه بأسطول من السّيّارات الفارهة والمكيّفات الغالية والحواسيب والهواتف والأدوية والتّطوّر، وإذا طالبني بزيارة القدس ماذا أقول له؟ أمسك الآيباد الغربيّ المتطوّر ثم ادخل على غوغل وقم بزيارة القدس، لن تستطيع زيارة القدس ورؤيتها بالعين المجرّدة لأنّنا استبدلناها بورقة تافهة تسمّى اصطلاحًا معاهدة.
بالطبع أوافقك الرّأي نحن العرب نعشق البؤس والمعاناة فذلك مفروض على منطقتنا منذ الأزل، وطبعًا ممّا لا شكّ به أنّنا نعشق أن نكذب على بعضنا وأنفسنا، ونستمتع كثيرًا بالشّعارات والوعود، ولكنّنا أيضًا لا نسامح بحقّنا أبدًا حتّى ولو كان ذلك الحقُّ مجرّد ناقة، فهذا طبعنا يا صديقي، والطبع قد غلب التّطبع.
ماذا تقول؟ هل تريد أن تتخلّى عن الشّعارات الجوفاء؟ ولكن أخبرني هل هناك شعارات جوفاء أكثر كذبًا ونفاقًا من السّلام مع من يقتل شعبك ويسرق أرضك؟
لا تعجبك الوعود المزيّفة؟ وأيّ زيف أكبر من السّلام مع من

اختبرته لعشرات السّنين وكان دائمًا يخلف وعوده؟
أخيرًا أتمنّى لك كذلك أن تستيقظ وتنتصر على أوهامك وتعود إلى جادّة الصّواب والحقِّ والكرامة، لك كلَّ الحبّ والودّ، شقيقك القديم.

إلى الله

كتابة:

بتول صالح

أكتب وفي قلبي غيوم من الكلمات الّتي كانت تنتظر بريق الجرأة حتّى تهطل ابتهالًا لك يا إلهي، أكتب بعد أن أمضيت طفولتي وأنا أفكّر بهذه الرّسالة الّتي سأرسلها، أفكّر في كيفيّة البدء برسالة سترسل إلى الله، وهل يحقّ لنا نحن البشر إعطاء الماديّات شرف الوسيلة وصولًا إلى رحمتك إلهي، وأسئلة كثيرة تدور حول محورها المجهول والّتي لن يُجيب عنها سوى خالق الخلق.

اليوم قرّرتُ أخيرًا أن أكتب رسالتي وأرسلها في رحلة بحث عن فسحة سماويّة تصل من خلالها إلى الله، سأكتب فيها كلّ ما يجتاح أعماقي من مشاعر بشريّة ومن أسئلة روحيّة عالقة بين الخوف والتّردّد، بين كوني مقيّدة بهيكل طينيّ وبين الفطرة الإلهيّة في خلق جسر للعبور بيني وبين السّماء، جسر ستعبره الرّوح يومًا حين تنتشي فرحًا بتحقيق هدف وجودها في هذا الكون، وشغل حيّز من فراغ الكون الأبديّ.

لكنَّ الخوف يا إلهي يُقيّدنا، وما الخوف من استجابتك إلّا ضربًا من الإلحاد لذا عفوك مولاي سأرسل كلماتي بلا خوف ولا تردّد، كنتُ في السّابعة من عمري حين كُسر صندوق الموسيقى خاصّتي، بكيت ككلِّ الأطفال، شعرتُ بألمٍ يُنهكُ قلبي الصّغير، تألّمت بقدر الألم الّذي يُصيبني اليوم، لم يتغيّر ذلك الشّعور بيد أن المكسور أصبح أعظم...

أذكر أنَّ الوقت كان خريفًا مع بداية دخولي للصّف الأوّل،

جمعتُ قطع صندوقي السّقيم ووضعتها تحت شجرة سنديانٍ قرب مدرستي، براءة الطّفولة حكمت عليّ بالأمل فناجيتك إلهي بقلب ملؤه الإيمان برحمتك، أغمضت عيناي راجية أن أعود بعد سبعة ليالٍ وأستلم صندوقي خاليًا من جراحه وآلامه، مضت اللّيالي وجاء اليوم المنتظر، أذكر يومها تفاصيل كلّ ثانية من ذلك اليوم، حتّى أنّني أذكر أنَّ أمّي ضفّرت شعري وهمست في أذني قائلة: الله لن يخذل قلبًا آمن برحمته.

ذهبتُ بعدها مسرعة لأجد أنَّ صندوقي اختفى، لكنّني لم أحزن فقد اعتقدتُ حينها أنّه أصبح نجمة مطلّة على نافذتي يُراقبني ويملأ قلبي نغمًا رحمانيًّا من نغم الكون الواسع، وها أنا ذا اليوم بعد مرور عشر سنوات أجلس مقابل نجمتي أكتب رسالتي إليك مولاي لأخبركَ أنّ ألم الطّفلة ذات السّبع سنوات عاد ليسكن قلبي من جديد، لقد كبرتُ وعلمتُ أن الصّندوق قد أخذته أمّي لتصلحه لكنّه كان قد لفظ آخر أنغامه فاحتفظت ببقاياه، لتعطيني إيّاها وأنا أكتب الرّسالة، وهمست مجدّدًا: الله لن يخذل قلبًا آمن برحمته.

فأيقنت حينها أنَّ الرّد الإلهيّ أسمى من أن ينتظرني لأخطّ مرادي على ورق، وجاءني على هيئة صندوق مكسور يحمل في جراحه عبق الأمل برحمتك إلهي.

إلى الشّرق

كتابة:

محمّد يونس

هيّا ادخلي، لا تقفي بالباب هكذا، أتظنّين بأنني سأخبركِ أنّ أمي وأختي ينتظرونك في الدّاخل ليتعرفوا عليكِ؟
لا، لن أفعل ذلك، لستُ تقليديًّا كالّذين تصادفينهم، لن أجعلكِ تدخلين وتجلسين على الأريكةِ بخجلٍ، وتتفقدين كلَّ شيء حولكِ بعيونٍ خائفة، لا، لا، لست كذلك، لن أُحضر لكِ النّبيذ المعتّق متحجّجًا بالطّقس البارد في الخارج، وأجعله في كؤوس فخمة تُشبهُ تلك الّتي تستخدمها العائلات المخمليّة في الغرب، لأخفي الرّجل الشّرقيّ بداخلي.
لن أحدّثكِ عن علاقاتي السّابقة بعد شرب نصف كمّيّة النّبيذ الأولى، وكم كنتُ ماهرًا في ملاطفةِ حبيبتي، وكيف كنت أقبّلُ شفتيها بطريقة كلاسيكيّةٍ متحضّرة لأشاهد وجنتيكِ تزدادُ احمرارًا، لا، لا، لن أفعل ذلك أيضًا، لن أنتظر مفعول النّبيذ في رفع درجة حرارة الجسم حتّى أستأذن منك للحظاتٍ أدخلُ فيها إلى خزانتي وأحضر قلادةً، وأدّعي أنّها كانت لوالدتي الّتي ورثتها عن أمّها في يوم زفافها، لن أخبركِ كم هي غاليةٌ عليّ متصنّعًا ملامح الحزن على فقدانها، ولن أطلب منكِ أن ترفعي شعركِ كي أُلبسكِ إيّاها بنفسي، فألامس رقبتك برقةٍ لعلّكِ تُخرجين الأنثى الّتي بداخلك لأمسكها من حنجرتها بكلتا يدي مفرغًا رجولتي الهزيلة عليها، لن أقبّلكِ وأقبّلكِ، لأجعلكِ ضعيفة مستسلمة لحبّكِ لي، لن أستغلَّ ضعفكِ، ولن أطعن

حبّكِ أتظنّيننني وحشًا، لا، لا، لست كذلك، حتّى إنّني لن أصطحبكِ إلى غرفة نومي لأرضي الثّعلب الماكر في داخلي، وأشبع الحيوان المتعطّش في كهوف صدري، وأقتل الفتاة الورديّة الّتي أمامي بدمٍ باردٍ وعيون عمياءَ، لا، لا، لن أكون شيطانًا أسود القلب أسلب الآخرين أغلى ما يملكون، وبعدها أخبركِ بأنَّ عليكِ الرّحيل قبل قدوم أحد ما، وأتّصل بكِ بعد ساعةٍ وأقول لكِ بصوتِ ذئب حقير شوّه معالم فريسته بأنّي لم أعد أريدكِ، وأنّكِ خارج حساباتي فأنتِ بلا شرف، نعم بلا شرف، فأنا أعرف الشّرف جيّدًا، أنا رجل شرقيّ يحق لي فعل كلّ ما أريده، فلا عتب عليّ لأنّني رجل، ورجولتي ترتبط بعدد النّساء الذين أخذتُ منهم ما أريد وقدّمته قربانًا للوحش بداخلي، هكذا تموت الفتياتُ في بلدي، متى سنعرف أنّهنَّ قد خُلقنَ من ضلوعنا؟ متى سنكون رجالًا لا غير ذلك من مسمّيات قد صنعناها؟ متى سنكون رجالًا لا ذكورًا؟ متى سنكون رجالًا لا وحوشًا نعيش فوق ركامِ قلوبٍ آمنت بنا وأعطتنا كلَّ شيء؟
فرفقًا بهنَّ، إنّهنَّ رقيقاتٍ مخلصات.

إلى السّوريّين

كتابة:

حسّان بدّور

شاحب وجهي ولست بمريض، كئيبة ملامحي ولست بحزين، سواد تحت عينيّ حالك كاللّيل ولم يُصبني السّهاد يومًا، لعلّكَ تراني هزيلًا ضعيفًا ولكنّني لم أنكسر قط.
أنا في الحقيقة لا أنسحب، وليس من ضمن خياراتي الاستسلام، عليّ أن أواصل المعركة حتّى النّهاية، عليّ أن أموت واقفًا.
بُترتْ قدمي في الحرب، واستشهد أخي بعد سنة، دُمّر بيتي كما يُدمّر الزّمان كلَّ شيء، وهجرتني حبيبتي كما تهاجر الطّيور وطنها عند الشّتاء، المشكلة ليست بكلِّ ما رويته آنفًا، المشكلة أنّني لا أشعر بأيِّ مشكلة، المشكلة أنّني أشعر أنّ كلّ شيء جيد، بل لن أبالغ إذا قلتُ أنّ كلّ شيء ممتاز، هل أكون فقدتُ الإحساس؟ هل أنا صنم أم ماذا؟
الأسبوع الماضي غضبت زوجة أخي بشدّة، لأنّ الكهرباء فُصلت ووصلت عشر مرَّات خلال نصف ساعة، أمّا أنا فكنتُ أبتسم وحيدًا في الظّلام.
الشّهر الماضي ابتكر صديقي شتائم جديدة وكَفَرَ بالله وكتبه ورسله لأنَّ منزله خالٍ من الغاز منذ خمسةَ عشر يومًا، أمّا أنا فكنتُ أضحك في سرِّي، منذ يومين تذكّرَتْ أمّي أخي - الشّهيد- فبكتْ، ونظرت إلى حالتي فبكتْ، وتذكّرَتْ أخي في الغربة فبكتْ، أمّا أنا فقد ابتهجتُ لسبب ما.

هل أكون فقدتُ الإحساس؟ هل أنا صنم أم ماذا؟ لا، لستُ كذلك، أظنّها حالة من الرّضا، أصابتني بعد تجارب كثيرة وعديدة، أتذكّر أيام الحصار في حلب، يوم قُطعتِ الماء عنّا لشهرين كاملين، كنّا مستعدين للموت في سبيل قطرة ماء صغيرة، كان الاستحمام بالنّسبة لنا هو الجنّة، أتذكّر كيف هطل المطر في ذلك اليوم بعد شهرين من الجفاف، كيف فتحنا أفواهنا للسّماء، كيف تعرّينا لحظتها، وصرنا نغتسل ونصرخ ونغني ونشكر الله، لقد دخلنا إلى الجنّة في تلك اللّحظات وخرجنا منها سريعًا.

أتذكّر ذلك الحصار الطّويل جدًّا وكيف بقينا لأشهر طويلة نأكل أوراق الشّجر وحشائش الأرض، أتذكّر يوم اصطاد صديقي عصفورًا وابتسم قائلًا: اليوم سنأكل ورق التّوت مع اللّحم.

أتذكّر تلك الضحكات ومذاق ذلك العصفور، لقد كنا في ذلك اليوم كمن يملك الأرض من شرقها إلى غربها، أتذكر يوم فُكّ الحصار عنا، يوم سمعتُ صوت أمّي وقبّلت يد والدي وعانقتُ طفلتي الوحيدة، أتذكّر تلك اللّحظات الّتي قضيتها كمن عرج إلى السّماء السّابعة فشكر الله ورجع سريعًا.

إنّني يا صديقي لم أفقد الإحساسَ يومًا، لكنّها حالةٌ من الرّضا أصابتني، الكآبة لن تزورني أبدًا والسّوداويّة تقف عاجزة أمام شمس قلبي، والمستقبل لا يخيف إلّا الجبناء، لا يا صديقي لن أسقط مثل أوراق الشّجر في الخريف، بل سأزهر مثل الورد في الرّبيع، وسأظل أبتسم وسأنتصر دائمًا، وأقول في كلِّ حين: الحمد لله.

إلى ملاكي الحارس

كتابة:

سيدرا حيلاني

ملاكي الحارس
أوّلًا سأبدأ معكَ التّحية مثلما أبدؤها مع البشر، أرجوكَ افهم لغتي، فأنا لا أدرك لغةَ الملائكة، تحيّة بشريّة طيّبة.
شكرًا لك، لأنّك أفلتَّ يدي وتركتني أقع.
ربّما ستستغرب، ولكن يا ظلّي عندما أرى ندبتي أدرك كم أنا قويٌّ وحيّ، أدرك أنَّ الآلام دروسٌ لا بدّ منها لفهم الحاضر وتدارك المستقبل، ولأنّكَ تجسّدتَ على هيئة قطّة حنونة استلقت في حضني حين كنتُ أبكي، لا أنسى كيف بقيتَ بجانبي حين قلتُ ألفاظًا غير مهذّبة، وحين لمستني كريحٍ حنونة، شكرًا أيضًا.
وحين كنتُ أخبّئ في قلبي تراكمات وكلمات مبعثرة و أدعو الله وأبكي، أذكر كيف رسمتَ من خلال دمعي على قماشة يدي قلبًا صغيرًا، حينها ابتسمت كثيرًا، شكرًا أيضًا.
وحين كنت مضطربًا فتجسّدتَ على هيئة إنسان وحضنتني، أعلمْ أنّكَ تسمعني وأنّك معي في كلّ لحظة، أنا أحبّك يا ملاكي الحارس، سأرسم لك قلبًا في حالة لم تفهم لغتي، أرجوك أفهم لغتي!
أنتَ ظلّي، ولذلك أعتقد أنّكَ ستفهم تلّك الحروف المبعثرة

ولربّما ستشعر بها إن لم تفهمها، حسنًا عزيزي، شكرًا مجدّدًا، وأحبّك.

إلى الإنسان

كتابة:

كارمن موسى

إنْ ضجّت بكَ الحياة وإنْ نهش من روحك وجسدك الفراغ حدّ النّحول، إنْ أضرمت في ذهنك نيران الشّكوك عمّا يدور بك وفيك، إن شكوت فنجوت، وإنْ صمتَّ فتألّمت، فلن يصيبك إلّا ما تتمناه لغيرك وما يريده لك العليّ القدير صاحب السّمو والجلالة.

أنت يا ابن آدم، يا ابن الفكرة والشّعور، يا صاحب القرار، عندما تُسأَل مرارًا: ما هو سبب قضائك كلّ الوقت مع نفسك وحيدًا؟
حتمًا سوف تختفي كلُّ المبرّرات الّتي من شأنها أن تضعكَ في دوّامةٍ مع نفسك والآخرين، لذلك ستعتمد الإجابة المختصرة وتقول:
هربًا من تلك الانهيارات في الخارج، وأنّك لا تريد الاهتمام بشيء خارجيّ، وإنّما هدوءٌ يعيدُ لك جزءًا بسيطًا من وهجِ قلبك الّذي انطفأَ، وتريدُ استرجاع ذلك الطّفل الّذي يسكنُ جوفك للحظةٍ وترقصُ معه رقصةَ الذّاكرة النّظيفة.
نعم لربّما سيتعجّب أحدهم من أمانيك واحتياجاتك تلك لكن مهلاً دعْ أحدهم يكتشف روحك الّتي تدعوك للبحث.
تبحثُ عن الجمال، تبحثُ عن السّعادة والاحترام، تبحثُ عن فراشة الأيّام وزهور الحياة الفوّاحة، والأهم أنّها تبحث عن الحقيقة والكمال.

ولعلّ كلمة البحث تلك تُلازم الجميع، فالبعض يبحث ويجد في النهاية ما يبحث عنه ويكتفي به، والبعض الآخر يستمتع في البحث المتواصل ولا يكتفي لأنه يأمل دائماً بالمزيد.
المتعة هنا ليست بإيجاد ما نبحث عنه في النهاية فقط، فنحن سنحصل عليه حتمًا مهما طالت مدّة البحث وسنشعر بسعادة إيجاده، لكن ما تكمن فيه المتعة حقًّا هو الطّريق الّذي نسلكه ورحلة الاكتشاف لأنّها ستضعنا أمام تجارب غريبة ومواقف نجمع فيها كنوز ثمينة وفريدة، لأنّنا بعد أن نصل لمبتغانا لن نشبه أنفسنا يوم بدأنا.
أتدري؟ لقد وجدتُ أنَّ القاسم المشترك لكلِّ ما أبحث عنه هو الحبّ، الحبّ الّذي تؤول إليه كل سعادة وحقيقة، وتصبُّ فيه كل الإجابات المقنعة والحاسمة عن الذات، إنّه الحبل الّذي وثّقتُ به شراع سفينتي لأنّني كنت متيقّنة أنّني ما دمت أبحث بحبّ سأجد ما أريد، وسأتوق بفضولي الجامح ذاك لإكمال رحلتي، ورغم مشاقي في البحث شغفي لن يتوقف، وسوف أتبع حدسي الّذي يمنعني من اليأس والاستسلام، ما دمتَ تتبع شغفك لتحقيق هدف ما، وتضعه في المقام الأوّل وتتابع ما تريد بحبّ سترتفع معنوياتك أكثر بعيدًا عن اللّوم من الأخرين ومن نفسك، لذلك كن منفتحًا على الأشياء الّتي تتجاوز مستوى فهمك وتحرَّر من الإقصاء المتعمّد لك .
وإن حصل ووصلت للنّجاح، وتطوّرَ كيانك الرّوحيّ بارك نفسك بفخر وامنح مَن حولك هديّة نجاحك بمنح نفسك تلك الهديّة.

إلى من يسمع

كتابة:

علوة غالي

إلى الإنسان فوق الأرض
أو حتّى
إلى من بات تحت الأرض
فلتسمعْ
أنا رجلٌ ولي اسمٌ
ولي عينان خضراوان
ولي زندان مفتولان
طولي مثلما الرّيحان
وشعري أسودٌ يلمع
ولي وجهٌ تمشى فوقهُ دهرٌ
من الآلام واستمتعْ
وميزاتي
إذا ما شئت لا أبصر
ولا أحكي ولا أسمع
أحبّ الشعر والإعراب والمغنى
وفورًا أفهم المعنى
وأجني دائمًا في العلم
ما يغني وما ينفع
أجيد العزف
لكنّي على أرضٍ

تحبّ الصّمت والفوضى
تقدّسُ نغمةَ المدفعْ
قضيت العمر بين الحقل والمأوى
وباتت كلّ أهدافي
قتيلةَ موسمٍ يزرعْ
وحلمي مات في المصنع
وعن عمري
فإنّي عشت آلافًا من الأعوام
في عقدين أو أكثر
وأدركت الحياة بكلّ ما فيها
ولكن دون أن أكبر
وأشتاق الطّعام فقد
قضيت العمر جوعانًا
ولا أشبع
شعاري
إنّني العربي لا أركع
ولكن ما يميّزنا
شعاراتٌ تظل مقولةً تُسمعْ
إلى الإنسان فوق الأرض
تحت الأرض فلتسمع
تعبت من الحياة ولم
أجد جناحًا كي يطيّرني
شعاعًا كي يفائلني
وإنّي قد فقدت الصّبر
فاقذفني إلى بلدٍ به أشبعْ

أنا أحتاج أرضًا فوقها أرضى
ولا تحوي ملايينًا من الأيتام والمرضى
أنا أحتاج أرضًا فوقها أحيا
بلا بردٍ بلا جوعٍ
وحيث أنال آمالي
ولكن دون أن أوجعْ
رجاءً فلتطر بيدي
ولا تسأل لعنواني
فعهدًا
دون خذلانٍ
على نفسي أنا أقطع
لشمس الكون تغيابٌ
وحتمًا بعدها تسطع
و لكن إن ذهبت
فلا والله لن أرجع
إلى الإنسان في أصقاع هذي الارض
فلتسمع.

إلى أيّام الصّبا

كتابة:

مروارید صقیر

يُراسلني هواكِ بلا بريدٍ
وَطيفُ خيالكِ السّامي يعينُ

وفي اللّيلاءِ يأخذني جنوبًا
على شُرفاتِ بيتِكِ أستكينُ

أفيقي، لا تجافيني ثوانٍ
تعذّبني الدّقائقُ والسّنينُ

يُرَتّلُ حبّنا القدّيسُ قلبي
وَيُحنى في مساجِدِهِ الجبينُ

رَحَلتُ، وباتَ وجهكِ لا يجافي
خواطر شاعرٍ فيه الحنين

وقد أضرمتِ نارًا في الليالي
فأمسى السّهدُ مولايَ الحنونُ

فها أنا أنتشي مُرًّا وَبأسًا
وطالت غربتي انزاحت قرونُ

فيا ويلاهُ، يا ويلاهُ إنّي
إلى زيتونِ جدّي قد أدينُ

إلى صوتٍ طفوليٍّ دعاني
فيصرخُ صَمتُ همّي لا ألينُ

وَعمّي حارثُ النّاطورِ يهذي
ويغفو فوقَ أنسي الياسمينُ

وصوتُ النّايِ حتمًا لا يبالي

إذا بنواحهِ اقتربت شجونُ

شروقُ الشّمسِ يوقظنا حنانًا
وفي التّنورِ ينتفخُ العجينُ

إلى صفّي، بيادرَ قد قطعنا
أنا والعلمُ والله المعينُ

وفي كانونَ تؤلمني ضلوعي
لأنّ البرد في زيّي رهينُ

وفي الكتابِ قَدْ أُعلمتُ أمرًا
على ربّي ذنوبي لا تهونُ

لذلكَ كنتُ أصدقُ في كلامي
وكانَ يبَرّئُ الأمرُ اليمينُ

وكَم ذُوّقتُ في أيّارَ شمسًا
ففي حَصدِ السّنابلِ قد أكونُ

إذا رُفعَ الأذانُ بكلِّ فخرٍ
ففي الأصقاعِ قد خُرّت ذقونُ

وكانَ غداؤنا زيتًا وخبزًا
فلم تستقبل اللّحم البطونُ

يجولُ بنطقنا حمدٌ وشكرٌ
قناعةُ أسرتي الحمدُ الثّمينُ

وَيُسعدُنا الصّبا يا ليلُ لمّا
على كلثومنا ارتاحت جفون

غطّ الليل على قلوبنا ففاض اللّيلك من أقلامنا،
وتزاحمت كلماتنا في حنجرة لو صدحت لزلزلت أركان
عهدٍ من الآلام، جميعنا خنقتنا العبرة، وأغرانا الأملُ
على أبواب البوح.
نحنُ من حُبسنا في زنزانة مُعتّقة بالخوف؛ على جدرانها
لمساتٌ من شغفنا المُقيّد بنيران الصّمت، حيثُ قد
يسلبُ منّا الموتُ شرف الوصول، لكنّ عشق اليراع
أذاب جليدَهُ الملتفّ حول أحلامنا، وراح يرعى رسائلاً
بين قلوبٍ متعطّشة للكلمات.
يراعنا الّذي يشهدُ أنَّ ما نقدّمه لسادتكم هو فتيل بوح
لآلاف المشاعرِ المستكينةِ في أعماقكم، فافتحوا أبواب
قلوبكم لكلماتنا.

بتول صالح

تدقيق : لينة فران
فكرة: حسان بدور
غلاف : علوة غالي